

**وظيفة رئيس الموثقين primicerius notariorum  
من القرن الرابع حتى القرن السابع الميلادي  
قراءة في وظائف رؤساء الإدارات في البلاط البيزنطي (\*)**

د. مبروكة كامل ضيف يوسف  
كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر

### الملخص

شكّل تاريخ الإدارة الحكومية في الإمبراطورية البيزنطية جانباً غائباً في الأهمية في تاريخ المجتمع البيزنطي؛ لذا كان مجالاً خصباً لاهتمام العديد من المؤرخين الذين عكفوا على تناول التنظيم الإداري في بيزنطة من جوانبه المختلفة، وكان لكل منهم طابعه المميز في معالجته، وانعكس ذلك على ثراء الدراسات التاريخية الرصينة التي تناولت بالدراسة شتى جوانب الإدارة سياسياً وحضارياً، وفي خضم تلك الدراسات يبقى رصد حركة التطور والتغير الذي أصاب وظائف ومناصب ذلك التنظيم الإداري الدقيق بعداً مهماً وجديرًا بالدراسة على نحو يسهم في محاولة تفسير المراحل المختلفة للتطور الإداري على مدار تاريخ الإمبراطورية البيزنطية.

ومن هذا المنطلق يهدف البحث إلى تسليط الضوء على وظيفة رئيس هيئة الموثقين حامل لقب primicerius notariorum ، التي لم يصدر عنها دراسة مستقلة على حد علم الباحثة، والتعرف على صلاحيات شاغلها، وأسبقيته داخل القصر الإمبراطوري، وتتبع تطور وتغير رتبته، كما يُعنى البحث برصد العلاقة بين تقدم وتراجع شأن رئيس الموثقين، وترتيب الهيراركية الوظيفية لمروؤسيه، ومكانتهم في البلاط، وكذلك مناقشة أثر الظرف السياسى في المجتمع البيزنطي ودوره في إحداث التغير في دور ونفوذ رئيس الموثقين، هذا بالإضافة إلى محاولة الإجابة على عدد من التساؤلات، منها: ما المدة الزمنية المقررة لشغل هذه الوظيفة؟ وما الامتيازات التي تمتع بها شاغلها؟ وما المبالغ المالية التي حصل عليها؟ وما طبيعة

(\*) مجلة المؤرخ المصري، عدد يوليو ٢٠٢٢، العدد الواحد والستون.

---

---

وظيفة رئيس الموثقين من القرن الرابع حتى القرن السابع الميلادي

المعلومات التي رصدتها الشواهد المصدرية المتاحة عن تتبع الواقع الفعلي لرؤساء الموثقين  
في البلاط؟

كلمات مفتاحية:

وظائف البلاط، القصر الإمبراطوري، المراسيم الإمبراطورية، المنزلة التشريعية، الموثقون،  
أمناء السر.

### Abstract

#### **Primicerius notariorum Post from the Fourth to Sixth Centuries: A Reading in the Fonctions of Chiefs of Administrative Departments in Byzantine Court**

Mabrouka Kamel Daif Youssef

Faculty of Education, Damanhur University, Egypt

### Abstract

The history of governmental administration in the Byzantine Empire forms a significant aspect of the history of Byzantine society. Consequently, it is a fertile field that grasp the attention of many historians, who studied the organization of administration in Byzantium from different perspectives. The magnitude of their interest is reflected in the abundance of thoughtful staid studies that deal with the study of various aspects of the administration, politically and civilly. In the midst of such studies, monitoring the cycle of development and the change that affected the functions and positions of that precise administrative organization remains a significant and study-worthy dimension that contributes to the attempt to explain the assorted stages of administrative development throughout the history of the Byzantine Empire.

From this point of view, the research aims to shed light on the office of the head of the *notarioi*, holding the title *primicerius notariorum*, which is not tackled by any independent study - to the best of the researcher's knowledge. The researcher attempts to identify the powers and primacy of its occupant within the imperial palace, and track the evolution and change of his rank.

The current research is also concerned with monitoring the relation between the rise and decline of the head of the *notarioi* and

the arrangement of the functional hierarchy of his subordinates and their position in the court. It also elucidates the impact of the political state in the Byzantine society and its effect in changing the role and influence of the chief of the notarioi. In addition, this research seeks to answer a number of questions, including: What is the period for filling this position? And what privileges did its occupant enjoy? And how much money did he get? And what is the nature of the information monitored by the available source evidence about tracking the actual reality of the occupants of the position of the chief of the notarioi in the court?

**Keyword: Court Offices, Imperial Court, Imperial Edicts, Honorary Rank, Notarioi, Asecretioi.**

أبدت الإمبراطورية البيزنطية اهتمامًا شديدًا بالإدارة الحكومية وجميع أقسامها الفرعية، وكانت الهيئة البيروقراطية التي تضم أصحاب السلطة من الموظفين في القسطنطينية نموذجًا فريدًا من نوعه في التنظيم الوظيفي المتشعب والهرمي لجميع الوظائف والتحديد الدقيق لمهام وصلاحيات شاغليها، وكذلك قواعد البروتوكول ومراسم البلاط الإمبراطوري والتمثيل الدبلوماسي بشكل يعكس الفعالية والتفوق الإداري المثير للإعجاب، وقد نال جهاز الإدارة الحكومية في الإمبراطورية البيزنطية نصيبًا وافرًا من الدراسات الحديثة، ففي الوقت الذي اهتم بعض المؤرخين بتناول تاريخ تلك الإدارة ورصد تطورها في حقبة زمنية بعينها،<sup>(١)</sup> اهتم البعض الآخر بدراسة الجوانب السياسية والحضارية للوظائف والألقاب البيزنطية من حيث طبيعتها الإدارية وبيان دلالاتها الرسمية والشرفية،<sup>(٢)</sup> وعلى الصعيد العربي، فقد قدم الأستاذ الدكتور وسام عبد العزيز فرج دراسة: " الألقاب والمناصب الحكومية في بيزنطة بين الاستمرارية والانقطاع"، تناول فيها تاريخ تلك المناصب وتطورها منذ القرن الرابع إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وتفسير هذا التطور من واقع الظروف السائدة في المجتمع البيزنطي، هذا بالإضافة إلى دراسة الأستاذ الدكتور طارق منصور عن: "الوظائف والألقاب البيزنطية بين المفهوم العربي والواقع البيزنطي"، ورصد فيها مفهوم الوظائف البيزنطية وألقاب حاملها عند المسلمين.<sup>(٣)</sup>

وقد كانت هيئة السكرتارية الإمبراطورية واحدة من أهم الهيئات الإدارية

البيزنطية، وما نُشر عنها من دراسات ناقشت في مجملها اختصاصات وصلاحيات طبقات موظفي السكرتارية، وتعدد ألقاب شاغليها في جهاز الإدارة الحكومية والكنيسة في شطري الإمبراطورية الشرقي والغربي في الحقب الزمنية المتعاقبة، إذ عُنيت بعض تلك الدراسات برصد مهام النوتارية /notariorum/notarii أي "موثقي العدل" بصفة عامة؛ كدراسة كل من ديفيد شارف David Scharf وجون جبريل أونوريه جريبو Jean-Gabriel Honoré Greppo وآرثر مينتز ArthurMentz، وجيمس كوي براون James Cowie Brown وغيرهم،<sup>(٤)</sup> بينما ركز البعض الآخر على مناقشة صلاحيات حاملي الألقاب المختلفة واختصاصاتهم، منها دراسة لينجلي Lengle التي تناولت مهام حاملي لقب النوتاريوس notarius والتربيون tribune، ودراسة هانز كاريل تيتلر Hans Carel Teitler التي تتبعت دور النوتاريوسوالإكسبوتريس exceptores في الإدارتين الحكومية والكنسية في الإمبراطورية الرومانية حتى أواخر القرن الخامس الميلادي،<sup>(٥)</sup> هذا بالإضافة إلى الدراسات التي ناقشت اختصاصات stenographers الذين اضطلعوا بالكتابة المختزلة الرمزية وتسجيل أهم الوقائع في المقابلات والاجتماعات الرسمية في القصر الإمبراطوري والمجامع الكنسية، ومن أهمها دراسة كل من كريستين جونين ChristianJohnen وآرثر مينتز وهيربيرت بوجه Herbert Boge ورافائلا كريبيوري Raffaella Cribiore.<sup>(٦)</sup>

وانتهج كل من أندرياس كراوس Andreas Kraus وأندرياس جكوتزيوكوستاس Andreas Gkoutzioukostas وفريدريك لاوريتزين Frederick Lauritzen النهج نفسه في دراستهم عن صلاحيات حاملي لقب السيكريتيس sekretis والبروتوسيكريتيس protoasekretis أي السكرتير الأول؛ هذا بالإضافة إلى ديفيد دوديك David Dudek الذي تناول في أطروحته للدكتوراه اختصاصات حاملي لقب ريفيرينداري أي المراجع القانوني referendari والسيكريتيس والبروتوسيكريتيس، وذيل ديفيد دراسته ببروسوبوجرافية prosopography لشاغلي تلك الوظائف من القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر

الميلادي،<sup>(٧)</sup> وأخيراً هناك بعض الدراسات التي اعتمدت على سجلات الموثقين وتحليل المعلومات القيمة والثروة الواردة فيها بشأن الكثير من القضايا التاريخية، لعل أبرزهم دراسات هيلين سارادي مينديلوفايتشي -Helen Saradi Mendelovici وأجليا كاسداجلي Aglaia Kasdagli.<sup>(٨)</sup>

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على وظيفة رئيس هيئة الموثقين حامل لقب *primicerius notariorum* التي لم يصدر عنها دراسة مستقلة -على حد علم الباحثة- والتعرف على صلاحيات شاغلها، وأسبقيته داخل القصر الإمبراطوري، وتتبع تطور وتغير رتبته، كما يُعنى البحث برصد العلاقة بين تقدم وتراجع شأن رئيس الموثقين وترتيب الهيراركية الوظيفية لمؤوسيه ومكانتهم في البلاط، وكذلك مناقشة أثر الظرف السياسي في المجتمع البيزنطي، ودوره في إحداث التغيير في دور ونفوذ رئيس الموثقين، هذا بالإضافة إلى محاولة الإجابة عن عدد من التساؤلات، منها: ما المدة الزمنية المقررة لشغل هذه الوظيفة؟ وما الامتيازات التي تمتع بها شاغلها؟ وما المبالغ المالية التي حصل عليها؟ وما طبيعة المعلومات التي رصدتها الشواهد المصدرية المتاحة عن تتبع الواقع الفعلي لرؤساء هيئة الموثقين في البلاط؟

وتكمن مشروعية اختيار القرن الرابع الميلادي كنقطة بداية للبحث في كونه شهد تطوراً إدارياً ملموساً بظهور مناصب ومسميات وظيفية جديدة لعل أبرزها ظهور وظيفة رئيس الموثقين *primicerius notariorum*، وترأس شاغلها إدارة هيئة السكرتارية الإمبراطورية المعروفة بهيئة الموثقين في البلاط الإمبراطوري، وتبعيته للإمبراطور مباشرة، وتغير رتبته وأسبقيته في القصر الإمبراطوري بموجب مرسوم عام ٣٨١م؛ هذا بالإضافة إلى أن هذا القرن شهد نقلة كبيرة في أعداد مؤوسي رئيس الموثقين في البلاط، وكذلك طبيعة المهام المسندة لهم من قبل الإمبراطور نفسه، وتبع ذلك إصدار نصوص تشريعية في القرن الخامس الميلادي أقرت امتيازات مختلفة لرئيس الموثقين، وأبرزها الإعفاءات الضريبية كما سيرد في حينه، وفي القرن السادس الميلادي حددت تشريعات الإمبراطور جستنيان Justinian I (٥٢٧-٥٦٥م) -وخاصة مجموعته

القانونية Codex Justinianus ومتجدداته Novallae<sup>(٩)</sup> - بالتفصيل المبالغ المالية الممنوحة لشاغل وظيفة رئيس الموثقين وما حصل عليه من مكافآت مالية، وتنتهي الفترة الزمنية للبحث بالقرن السابع الميلادي الذي سطر فيه نهاية هذه الوظيفة واختفاؤها بظهور وظيفة جديدة حلت محلها، وهي وظيفة السكرتير الأول أو رئيس سكرتارية القصر الإمبراطوري حامل لقب البروتوسيكريتيس في عهد الإمبراطور هرقل Heraclius (٦١٠-٦٤١م).

قام الإمبراطور قسطنطين الأول Constantine I (٣٠٦-٣٣٧م) بإعادة تقسيم دواوين السكرتارية الرئيسية في البلاط الإمبراطوري والمعروفة باسم sacra scrinia بموجب مرسومه الصادر في التاسع والعشرين من أكتوبر عام ٣١٤م إلى ثلاثة دواوين ترأسها مديرون عُرفوا باسم magistri scriniorum متبعوا مباشرة رئيس دواوين الحكومة المركزية magister officiorum، وكانوا أعضاء في المجلس الإمبراطوري consistorium، وأول تلك الدواوين عُرف باسم ديوان الحفظ scrinium memoriae، وهو المسئول عن أرشيف المراسيم والوثائق الإمبراطورية، ويرأسه مدير ديوان الحفظ magister memoriae، وثانيها ديوان المكاتبات الداخلية والخارجية والرسائل والمعروف باسم ديوان الرسائل scrinium epistolarum، ورئيسه مدير ديوان الرسائل magister epistolarum، وثالثها ديوان النظر في الشكاوى والالتماسات الموجهة للإمبراطور من المحاكم المختلفة والرد عليها وعُرف باسم ديوان الالتماسات scrinium libellorum، ويرأسه مدير ديوان الالتماسات magister libellorum، وأشار سجل المناصب المدنية والعسكرية المعروف باسم Notitia Dignitatum<sup>(١٠)</sup> - الذي يرجع إلى النصف الأول من القرن الخامس الميلادي - إلى ديوان رابع عُرف باسم ديوان الرسائل اليونانية epistularum graecarum، ويرأسه مدير magister، واختص بترجمة كافة المكاتبات من اليونانية والنها، وكان الديوان الأول هو الأكثر اتصالاً بشخص الإمبراطور بحكم اختصاصاته.<sup>(١١)</sup>

كانت هيئة السكرتارية الإمبراطورية المعروفة بهيئة الموثقين schola notariorum أي "موثقي العدل الإمبراطوريين" واحدة من أبرز الهيئات الإدارية

المستحدثة في القرن الرابع الميلادي كإدارة مستقلة في البلاط الإمبراطوري، انخرط فيها عدد كبير من الموظفين، وتولى الإشراف عليها موظف رفيع الشأن، وقد اختلف الباحثون المحدثون حول تاريخ تأسيس هيئة الموثقين كهيئة مستقلة، فرأى البعض أنها تشكلت في عهد الحكم المشترك لكل من الإمبراطورين قسطنطين الأول وليكينوس Licinius (٣١١-٣٢٤م)؛ وذلك بعد تقليص سلطات الوالي البرائتوري praefectus praetorio<sup>(١٢)</sup> الواسعة وظهور مجموعة من المناصب المدنية الجديدة التابعة للإمبراطور مباشرة، وما أحدثه الإمبراطور قسطنطين الأول من تطور في تنظيم إدارة دواوين سكرتارية البلاط الإمبراطوري sacra scrinia، والإشراف عليها من خلال رئيس دواوين الحكومة المركزية magister officiorum، الذي كان يتم اختيار شاغله من بين موظفي هيئة الموثقين إذ أشارت إليه قوانين ثيودسيوس الثاني (٤٥٠-٤٠٨م) Codex Theodosians، بلقب التربيون وماجستير الدواوين الحكومية tribune et magister officiorum، الذي كان يحمله بعض موظفي هيئة الموثقين - كما سيرد في حينه - وذلك قبل أن يحمل رئيس الدواوين لقب قومس comes أي "رفيق الإمبراطور"<sup>(١٣)</sup> وفي المقابل رأى البعض الآخر أن الإمبراطور قنستنتيوس الثاني Constantius II (٣٣٧-٣٦١م) هو من أسس هيئة الموثقين؛ لأن الإشارة الأولى للقب التربيون والنوتاريوس tribune et notarius، الذي حمله موظفو إحدى الطبقات الوظيفية في هيئة الموثقين - كما سيرد تباعاً - كانت في عهده وتحديدًا عام ٣٥٨م، وذلك وفقًا لرواية المؤرخ أميانوس ماركيالينوس Ammianus Marcellinus، هذا بالإضافة إلى ما انتهجه الإمبراطور قنستنتيوس الثاني واعتماده على الموثقين بشكل كبير في بلاطه، وما منحه من صلاحيات كثيرة لموظفيها في المجلس الإمبراطوري consistorium، وما تمتعوا به من منزلة رفيعة ونفوذ كبير في عهده، وما أسنده إليهم من مهام دبلوماسية وعسكرية وإدارية.<sup>(١٤)</sup> وتميل الباحثة للرأي الأول؛ لأن جملة التعديلات الإدارية التي قام بها الإمبراطور قسطنطين الأول في إدارة سكرتارية البلاط على وجه الخصوص وإعادة تقسيم دواوينها واختصاصاتها وكذلك انتهاجه نهج الحد من تركيز السلطات الواسعة في يد مسئول بعينه

للحيلولة دون تسلطه وتشكيل خطر على شخص الإمبراطور تعضد ظهور هيئة الموثقين في عهده كهيئة مستقلة تتبعه مباشرة.

على أية حال، فبعدما أصبحت هيئة الموثقين إدارة مستقلة ترأسها موظف حمل لقب *primicerius notariorum* ( *primus inter notarios* ) *omnes* (*πριμικήριος νοτάριος*)، والمعنى الحرفي للقب هو "موثق العدل الأول" أو *proedroi notariorum*، أي رئيس الموثقين، وقد أُطلق عليه أيضا البروتونتاريوس (*πρωτονοτάριος*) *protonotarios* مع الوضع في الاعتبار أن هذا اللقب يختلف كلية عن لقب بروتونتاريوس الثيمات الذي ظهر لاحقا (١٥) وقد حمل لقب الأول *primicerius*، موظفون كثر ترأسوا إدارات مختلفة في جهاز الحكومة البيزنطية<sup>(١٦)</sup>، وعرف بوليوس رابيكوسكاس *Paulius Rabikauskas*، رئيس الموثقين بأنه الموثق الأول في إدارة هيئة الموثقين الإمبراطورية والمسئول عن الإشراف على جميع موظفيها من كتبة العدل والمسجلين والموثقين *notarioi*، والحقيقة أن المعنى الحرفي للقب لا يعبر عن اختصاصات رئيس الموثقين وصلاحياته الفعلية التي جعلته واحداً من أبرز المناصب في البلاط الإمبراطوري، إذ كان تابعاً لشخص الإمبراطور مباشرة، وأشار سجل المناصب المدنية والعسكرية *Notitia Dignitatum*، إلى أنه كان مسئولاً عن تجهيز وإصدار وثيقة التعيين *Codicil (tabulae honorum)*، التي يمنح فيها الإمبراطور الألقاب الرسمية لجميع موظفي الإدارات الحكومية في الرتب والدرجات الوظيفية المختلفة، بداية من المرتبة الأولى *viri illustris*، مروراً بالثانية *viri spectabilis*، وانتهاءً بالثالثة *viri clarissimi*، وهو التصنيف الذي أقره الإمبراطور فاليننتيان الأول *Valentinian I* (٣٦٤-٣٧٥م) للوظائف المختلفة في الإدارة الحكومية البيزنطية.<sup>(١٧)</sup>

كما احتفظ رئيس الموثقين بالسجل المعروف بالسجل الأكبر *laterculum maius*، الذي يحتوي على قوائم بأسماء جميع شاغلي الوظائف العسكرية والمدنية العليا، وكان هذا السجل هو الشارة *insigna*، الرئيسية المميزة للموظف الحائز على لقب رئيس الموثقين، الذي احتفظ كذلك بالإحصاء الكامل



الخاص بتوزيع القوات العسكرية في المقاطعات،<sup>(١٨)</sup> واتخذ رئيس الموثقين مساعداً له يدعى المساعد adiutor، يتم اختياره من مرؤوسيه، هذا بالإضافة إلى اثنين من المساعدين، أولهما حمل لقب الموثق الثاني secundicerius notarium (secundum inter notarios adeptus gradium) الذي أشار إليه مرسوم الإمبراطور أركاديوس Arcadius (٣٩٥-٤٠٨م) في الرابع والعشرين من أبريل عام ٣٩٦م بشأن تقنين التماسات الحصول على الملكية المقدمة للإمبراطور، وثانيهما الموثق الثالث tertiocerius notarium، المنصوص عليه في مرسوم الإمبراطور ليو الأول Leo I (٤٥٧-٤٧٤م) عام ٤٦٥م بخصوص ضوابط تعيين موظفي إدارة الشرطة السرية schola agentum in rebus، وأشار مرسوم لاحق للإمبراطور نفسه صدر عام ٤٧٣م أن الالتماسات المقدمة للإمبراطور المعروضة في المجلس الإمبراطوري وكتابة الرد عليها كان من مهامهما، ويرى جونز Jones، أن مهام الموثق الثالث في هيئة الموثقين مشابهة لمهام دواوين السكرتارية الثلاثة sacra scrina، في كونه اختصاص بالالتماسات، وترأس كل من الموثق الثاني والثالث عدداً من موظفي هيئة الموثقين للاضطلاع بالمهام التي يسندها إليهما رئيس الموثقين.<sup>(١٩)</sup>

وبذلك فقد اعتلى رئيس الموثقين primicerius notarium، قمة الترتيب الهيراركي في إدارة هيئة الموثقين يليه مساعده، ثم الموثقان الثاني والثالث، ثم بقية موظفي هيئة الموثقين، الذين كانوا يؤديون جميعاً المهام المختلفة تحت إمرته، وعكست اختصاصات رئيس الموثقين عظم شأنه وسلطته الكبيرة ونفوذه في البلاط الإمبراطوري، كما أنها تشير في الوقت نفسه إلى اعتماده على هيئة موظفين خاصة به لتصريف شئون إدارته وإنجاز مهامها، ويبدو أن ظهور وظيفتي الموثقين الثاني والثالث كان استجابة طبيعية لتشعب مهام هيئة الموثقين بصفة عامة، ورئيسها بصفة خاصة.

ومن الجدير بالذكر أن تقسيم الإمبراطورية عام ٣٩٥م أحدث ازدواجية في جميع الوظائف ورؤساء الإدارات في الإمبراطورية؛ وبالتالي أصبح هناك اثنان من الموظفين يشغلان وظيفة رئيس الموثقين أحدهما في القسطنطينية

والآخر في روما، وقد تضمن سجل المناصب المدنية والعسكرية قسمين لوظائف شطري الإمبراطورية الشرقي *Notitia Dignitatum in partibus orientis*، والغربي *Notitia Dignitatum in partibus occidentis*، وكان السجل الأكبر *laterculum maius* هو الشارة المميزة لهما، ولكل منهما إدارته الخاصة به ومرؤوسيه، وقد اضطلعوا بالمهام نفسها، ولكن مع وجود بعض الاختلاف الشكلي في كيفية ممارسة مهامهما، فعلى سبيل المثال احتفظ رئيس الموثقين في الشطر الشرقي بتوزيع القوات العسكرية في سجله، بينما كان نظيره في الشطر الغربي يجعله قائماً بذاته منفصلاً عن السجل.<sup>(٢٠)</sup>

وقد تلا رئيس الموثقين ومساعدوه عددًا كبيرًا من المرؤوسين، حيث تكونت هيئة الموثقون من ثلاث طبقات من الموظفين، أعلاها الطبقتان الأولى والثانية، وشملت الموظفين الذين يحضرون المجلس الإمبراطوري *consistorium*، وهم الموثقون من رتبة رئيس *notarii principis*، وحاملي لقب التربيون البريتوري *tribune praetoriani*<sup>(٢١)</sup>، وكانوا في خدمة الإمبراطور والولاية البرايتوريين في المقاطعات، واضطلعوا بمهام الكتابة والتسجيل للوقائع المختلفة في المجلس الإمبراطوري، ولم تقتصر مهامهم على وظيفتهم الرئيسية، بل شملت مهام أخرى، حيث أسند إليهم الأباطرة أحياناً بعض المهام الخاصة خارج القصر الإمبراطوري كمرقبة الأشخاص المشكوك في ولائهم للإمبراطور، والتجسس على أعداء الإمبراطورية، هذا بالإضافة إلى إرسالهم في بعض المهام الدبلوماسية مثل السفارات، كما كُفوا في بعض الأحيان بمهام عسكرية،<sup>(٢٢)</sup> وغالبًا ما كانوا يرتقون إلى المناصب العليا في الإمبراطورية، أما الطبقة الثالثة فكانت الأدنى من سابقتها وعُرفت باسم الموثقين العسكريين *notarii militare*، وشملت الموثقين الملتحقين بالقادة العسكريين والمعروفين باسم *domestici et notarii* والموثقين *domestici et notarii*، تمييزاً لهم عن الطبقتين السابقتين، وأسندت لهم بعض المهام في البلاط الإمبراطوري.<sup>(٢٣)</sup> وقد تزايدت أعداد موظفي هيئة الموثقين بشكل كبير في أواخر القرن الرابع الميلادي، وتحديداً عام ٣٨١م، حيث قُدرت أعدادهم في شطر الإمبراطورية الشرقي فقط

وفقاً لرواية ليبيانيوس Libanius الأنطاكي (٣٩٤-٣١٤م) -أحد كتاب العصر البيزنطي الباكر- بحوالي خمسمائة وعشرين نوتاريوس.<sup>(٢٤)</sup> وتكمن دلالة تكليف الإمبراطور للموثقين بمهام لا تمت بصلة لمهمتهم الرئيسية في أمرين غاية في الأهمية، أولهما أنه يعكس سلطة الإمبراطور المباشرة على رئيس الموثقين ومرؤوسيه، الذي يوكل إليهم ما يراه من مهام، وهذا لا يتعارض مع سلطة رئيس الموثقين على موظفي إدارته الذين اعتمد عليهم في إنجاز مهامهم في القصر الإمبراطوري، وثانيهما أن اختيار الإمبراطور لبعض الموثقين وتكليفهم بمهام غاية في السرية والخطورة يشير إلى حجم الثقة التي تمتعوا بها، وكذلك نفوذهم بين رجالات البلاط.

وفي منتصف القرن الخامس الميلادي -وتحديداً عام ٤٢٧م في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني Theodosius II (٤٠٨-٤٥٠م)- ظهرت طبقة وظيفية جديدة عُرفت بالمراجعين القانونيين referendaries، ويتم اختيار شاغليها من بين الموثقين والترابنة، وكانوا ملازمين للإمبراطور شخصياً بحكم اختصاصاتهم، إذ اقتصوا بتقديم الالتماسات القانونية للإمبراطور مباشرة، وإرسال الرد الإمبراطوري عليها إلى المسؤولين من القضاة في القسطنطينية ومقاطعات الإمبراطورية المختلفة، أي إنهم كانوا وسطاء بين الإمبراطور وقضاته، ووفقاً لرواية بطرس البطريق Petrus Patricus، فقد كان هناك ثلاثة شغلوا وظيفة المراجع القانوني referendary، في بداية ظهور الوظيفة، حيث التحق منهم اثنان بالإمبراطور، أما الثالث فكان في خدمة الإمبراطورة، لكن بمرور الوقت تزايد أعداد شاغليها، وقاموا بمهام مماثلة لأقرانهم من موظفي هيئة الموثقين. وتجدر الإشارة إلى أن الإمبراطور جستنيان أصدر مرسوماً في الخامس عشر من أبريل عام ٥٣٥م بتقليص أعدادهم من أربعة عشر إلى ثمانية فقط، كما فرض في مرسوم آخر قيوداً صارمة على نشاطهم وتحديد طبيعة عملهم داخل القصر الإمبراطوري، وشدد على عدم السماح لهم بالتدخل في القضايا المطروحة في الالتماسات، أو عقد أي اتفاقات مع الخصوم، كما منعهم من التواصل مع أي شخص سوى القضاة المعنيين بالأمر، ونص

المرسوم في نهايته على طرد من يخالف ذلك منهم من الوظيفة وحرمانه من لقبه.<sup>(٢٥)</sup> ومن الواضح من صيغة التشديد في هذا المرسوم أن الإمبراطور جستنيان أصدره بهدف تقليص سلطتهم والحد من التجاوزات التي اقترفتها بعضهم.

وفيما يخص الفترة الزمنية التي يشغل فيها رئيس الموثقين وظيفته، فقد نص مرسوم الإمبراطور زينون Zeno (٤٧٤-٤٧٥م/٤٧٦-٤٩١م) الصادر في عام ٤٧٤م بخصوص نظام الترقيات على تحديدها بعامين فقط، يمارس فيها رئيس الموثقين جميع مهامه، ويحتفظ بسجله الأكبر *laterculum maius*، خلال هذه الفترة، كما أكد المرسوم أيضاً على تأخير ترقي مرؤوسي رئيس الموثقين عند التغيب والانقطاع عن القيام بمهام وظيفتهم، وأقر احتساب تراجع ترقية في الدرجة الوظيفية طبقاً لفترة انقطاعهم، وفي حالة تخطيهم مدة الخمس سنوات، يتم تجريدهم من رتبهم الوظيفية وحذفهم من سجل الوظائف،<sup>(٢٦)</sup> وبثبر ذلك تساوياً مهماً عن فترة شغل وظيفة رئيس الموثقين قبل صدور هذا المرسوم: فهل كانت مثل غيرها من الوظائف الإدارية تُشغل لمدة عام أم كانت فترة شغلها غير محددة؟ وفي ظل صمت المصادر المتاحة يصعب التثبت من ذلك، ولكن تكمن دلالة هذا المرسوم في كونه يشير إلى أن هيئة الموثقين رئيساً ومرؤوسين كانت تخضع مباشرة لسلطة الإمبراطور، فهو من وضع الضوابط الإدارية والتأديبية لترقية مرؤوسي رئيس الموثقين، أي لم يتوقف الأمر على تكليفهم ببعض المهام كما سبقت الإشارة، ولتتبع تطور وظيفة رئيس الموثقين يكون من الأفضل رصد ما أقره المشرع في النصوص التشريعية المتعاقبة من تغييرات في المنزلة التشريعية لشاغلها وأسبقيته في القصر الإمبراطوري، وكذلك الامتيازات التي تمتع بها، وغيرها من الأمور التفصيلية المرتبطة بها.

لقد كان مرسوم الإمبراطور ثيودوسيوس الأول Theodosius I (٣٧٩-٣٩٥م) والإمبراطور جراتيان Gratian (٣٦٧-٣٨٣م) في العشرين من أبريل عام ٣٨١م أول المراسيم الإمبراطورية التي ناقشت المنزلة التشريعية لرئيس

الموثقين ومرؤوسيه بالتفصيل، إذ نص على أن تكون رتبة كل من رئيس الموثقين والموثق الثاني *secundicerius notariorum* أعلى من رتبة النائب *vicarius* وأن تكون مساوية تمامًا لرتبة البروقنصل *proconsul*،<sup>(٢٧)</sup> أما بالنسبة للطبقة الوظيفية الثانية من هيئة الموثقين - وفي مقدمتهم حاملي لقب التريبون - فيتم منحهم رتبة النائب *vicarius*، كما مُنحت الطبقة الوظيفية الثالثة المعروفين بالمستقات والموثقين *domestici et notarii* الرتبة القنصلية *consul*، وأكد مرسوم آخر صدر في الثالث عشر من ديسمبر من العام ذاته على الألقاب التشريفية السابقة، مع إضافة نص تشريعي مُنح فيه موثقي وترابنة الوالي البرابيتوري *tribune praetoriani et notarii* رتبة قمامسة الشرق *comes Orientis*، وميزهم عن غيرهم من موظفي هيئة الموثقين.<sup>(٢٨)</sup> وفي السياق ذاته، فقد اعتبر كاريل تينلر القرن الرابع الميلادي العصر الذهبي لهيئة الموثقين؛ لما أحدثه مرسومًا عام ٣٨١م من نقلة مهمة في تاريخ تطورها.<sup>(٢٩)</sup>

وهذا بطبيعة الحال يثير تساؤلاً مهمًا عن المنزلة التشريعية لرئيس الموثقين ومرؤوسيه قبل هذين المرسومين، وهل تأكيد المشرع في نصهما على وجوب أن تكون رتبته أعلى من النائب يشير بشكل ضمني أنها كانت رتبته الفعلية؟ وفي ظل صمت المصادر المتاحة عن رتبة رئيس الموثقين قبل هذا التاريخ يصعب التثبت من ذلك، لكن ثمة إشارة مهمة عن رتبة مرؤوسيه وردت في مرسوم الإمبراطورين فالينتيان الأول وفالنز *Valens* (٣٦٤-٣٧٨م) في العاشر من ديسمبر عام ٣٦٧م، الذي أشار إلى أن موثقي المجلس الإمبراطوري بصفة عامة كانوا يندرجون ضمن رتبة الفرسان *perfectissimi* التي كانت تُمنح لكبار الموظفين الإمبراطوريين حتى عام ٣٢٣م،<sup>(٣٠)</sup> ومن الواضح أن انتماءهم لهذه الرتبة كان قبل التصنيف الذي أقره الإمبراطور فالينتيان الأول في أواخر القرن الرابع الميلادي للرتب الوظيفية الثلاث آنفة الذكر، وكذلك النظام الدقيق الموضوع من قبله أيضًا لأسبقية شاغلي المناصب وحملة الألقاب في القصر الإمبراطوري المنصوص عليها في مراسيم سبتمبر عام ٣٧٢م، وأكد عليه من بعده الإمبراطور فالينتيان الثاني *Valentinian II*

(٣٧٥-٣٩٢م)، وبات هذا النظام هو التقليد الملزم في شطري الإمبراطورية الشرقي والغربي. (٣١)

وهكذا فإنه وفقاً لتصنيف الرتب الوظيفية المعمول به في الإمبراطورية البيزنطية، وكذلك بموجب نص مرسومي عام ٣٨١م، يصبح كل من رئيس الموثقين والموثق الثاني حاملي لقب البروقنصل وموظفي هيئة الموثقين من التريبونات حاملي لقب النائب من موظفي المرتبة الوظيفية الثانية viri spectabilis، بينما يندرج بقية موظفي هيئة الموثقين من ممنوحي رتبة القنصلية ضمن موظفي المرتبة الوظيفية الثالثة viri clarissimi، مما يؤكد المنزلة الرفيعة التي تمتع بها رئيس الموثقين، إذ تم منحه أعلى وأسمى الألقاب التشريعية في ذلك الحين، كما حصل مرؤوسيه على منزلة تشريفية وفقاً للترتيب الهربركي لطبقاتهم الوظيفية في هيئة الموثقين، وجدير بالذكر أن وجود فاصل زمني قصير بين المرسومين - إذ لم يتجاوز مداه ثمانية أشهر للتأكيد على الامتيازات الممنوحة لهيئة الموثقين رئيساً ومرؤوسين - يشير إلى أهمية وظيفة رئيس الموثقين في القصر الإمبراطوري واهتمام السلطة السياسية بأسبقية شاغلي هذه الوظيفة.

وفي سياق متصل بتتبع تطور المنزلة التشريعية لرئيس الموثقين؛ فقد نص مرسوم الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني والإمبراطور فالينتيان الثالث Valentinian III (٤٢٥-٤٥٥م) في الثاني والعشرين من سبتمبر عام ٤٢٥م على ترقية رؤساء هيئة الموثقين السابقين، أي بعد انتهاء مدة خدمتهم إلى المرتبة الوظيفية الأولى viri illustres شرفياً، أي إن شاغل وظيفة رئيس الموثقين يظل ضمن موظفي المرتبة الثانية viri spectabiles طوال فترة شغله للوظيفة، ثم يحمل لقباً مزدوجاً وهو viri spectabiles et illustres بعد انتهاء خدمته، (٣٢) وتجدر الإشارة هنا إلى أن نظام الترقي في الوظائف المختلفة في جهاز الإدارة الحكومية كان له عدة أشكال منها الترقية بأمر الإمبراطور الذي احتفظ بحقه في إجراء ترفيتين إضافيتين في كل درجة وظيفية سنوياً بموجب تشريع عام ٣٨٠م، هذا بالإضافة إلى الترقية بالأقدمية، وكذلك عند التقاعد أو

الوفاة،<sup>(٣٣)</sup> وبذلك فقد أقر مرسوم الإمبراطور زينون عام ٤٧٤م استمرارية سريان ترقية رئيس الموثقين للمرتبة الأولى شرفياً، وترقية مرؤوسيه في الدرجات الوظيفية؛ وتحديداً حاملي لقب التريبون التي كانت تتم بشكل منتظم من أدنى إلى أعلى حسب الأقدمية.<sup>(٣٤)</sup> ويبدو أن ترقية رئيس الموثقين التي أقرها هذا المرسوم ترقية استثنائية جاءت بالأمر الإمبراطوري المباشر تكريماً له عند انتهاء مدة خدمته، ومكافأة لتفانيه في أداء مهامه أثناء شغله.

وقد تنوعت الامتيازات التي تمتع بها رئيس الموثقين، ويأتي في مقدمتها إعفاؤه من بعض الضرائب، ومنها: ما نص عليه مرسوم الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني والإمبراطور هونوريوس Honorius (٣٩٥-٤٢٣م) في السادس عشر من فبراير عام ٤١٢م بشأن إعفاء كل من رئيس الموثقين ورئيس دواوين الحكومة المركزية والكويستور الإمبراطوري quaestor والبرابوسيتوس أي كبير الحُجاب praepositus sacri cubiculi وأطباء القصر الإمبراطوري وغيرهم من أداء الضريبتين المعروفتين باسم ضريبة الذهب aurum tironicum وضريبة الخيل equorum اللتين كانتا من أهم الضرائب الإلزامية العامة في الإمبراطورية لتمويل الجيش الإمبراطوري، وتم فرضهما على جميع ملاك الأراضي، إذ كان عليهم الالتزام بدفع قيمة نقدية مناسبة لتمويل نفقات تجنيد جندي مقاتل بسلاحه،<sup>(٣٥)</sup> وتكمن دلالة هذا المرسوم، وما أقره من امتياز الإعفاء الضريبي في كونه وضع رئيس الموثقين على قدم المساواة مع موظفي الصفوف الأولى من شاغلي أرفع المناصب في القصر الإمبراطوري، فرئيس دواوين الحكومة المركزية والكويستور اللذان كانا ضمن موظفي الرتبة الوظيفية الأولى viri illustres.

وقد منح رئيس الموثقين أيضاً امتياز الإعفاء الضريبي من ضريبة الإيواء metata (quarters) المفروضة على المنازل في المدن البيزنطية، والتي تلزم الأشخاص بالضيافة hospitium الإلزامية للعسكريين والمدنيين في منازلهم، ونوقش هذا الإعفاء في أكثر من مرسوم إمبراطوري، وفي مقدمتهم مرسوم الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني في السادس عشر من يناير عام ٤٤٤م،

الذي نص على إعفاء منزل رئيس الموثقين من هذه الضريبة باعتباره أحد موظفي المرتبة الوظيفية الثانية *virī spectabiles* الحاصلين على المرتبة الأولى *virī illustres* شرفياً وذلك بموجب مرسوم عام ٤٢٥م أنف الذكر، وتلاه مرسوم الإمبراطور مارقيان Marcian (٤٥٠-٤٥٧م) والإمبراطور فالينتيان الثالث الذي وضع ضوابط لهذا الإعفاء بتطبيقه على منزل واحد فقط من منازل رئيس الموثقين طوال حياته، بينما يتمتع ورثته سواء أكان الأب أو الأم أو الأبناء أو الأشقاء ذكوراً وإناثاً بإعفاء جزئي بحيث تُعفى نصف مساحة المنزل خاصتهم من الضريبة، بينما يخضع ثلث النصف المتبقي لها، أما مرسوم الإمبراطور زينون فنص على إعفاء عشرة من حاملي لقب تريبون التاليين مباشرة لرئيس الموثقين من هذه الضريبة على منازلهم الموجودة في القسطنطينية فحسب.<sup>(٣٦)</sup> وبذلك شمل الإعفاء رئيس الموثقين وورثته الذين عددهم المرسوم، كما تمتع بعض مرؤوسيه بالامتياز نفسه.

أما فيما يخص أجر رئيس الموثقين؛ فقد سجل تشريع الإمبراطور جستنيان لعام ٥٣٥م مستحقاته، حيث كان يتقاضى أربعة وعشرين صلدي *Solidi* (أربع عشرة نومييسما *Nomisma*)<sup>(٣٧)</sup> من حكام الأقاليم، باستثناء كل من قُومس الشرق *comes Orientis* وبروقنصل آسيا وقُومس فريجيا *comes Phrygia* الذين التزموا بقيمة مالية كبيرة عن غيرهم، فالتزم الأول بمبلغ قدره خمسين صلدي *Solidi* (نومييسما)، بينما دفع الثاني أربعين صلدي (نومييسما)، أما الثالث فدفع أربعة وعشرين صلدي (نومييسما)، كما حصل مساعد رئيس الموثقين *adiutor* على قيمة ثابتة منهم جميعاً قدرها ثلاثة صلدي، وبالإضافة إلى ذلك؛ فقد منح الإمبراطور جستنيان رئيس الموثقين بموجب مرسومه الرابع الصادر عام ٥٣٦م مكافأة سنوية خاصة قدرها بسبعمئة وعشرين صلدي (نومييسما) تدفع من إيراد فينقيا *Phoenicia Libanensis*.<sup>(٣٨)</sup>

وبعد مناقشة مراسيم الأباطرة المتعاقبة الخاصة بوظيفة رئيس الموثقين، ومناقشة ما قدمته من معلومات حول تطورها وامتيازات شاغلها، يكون من الأفضل تتبع الإشارات المصدرية عن شخوص شاغلي هذه الوظيفة، وذلك



لكشف النقاب عن الواقع الفعلي لها، والتعرف على بعض أبعادها التي لم ترد في متون المراسيم الإمبراطورية.

ومن أولى الإشارات المصدرية عن رؤساء الموثقين في القرن الرابع الميلادي ما جاء في خطاب ليبانيوس Libanius الموجه إلى باسوس Bassus رئيس الموثقين في القصر الإمبراطوري في شتاء ٣٥٧م/٣٥٨م، ويلتزم فيه تأجيل حضور تلميذه هونوراتوس Honoratus للقصر الإمبراطوري وتقديم نفسه؛ وذلك بعد أوامر الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني بحتمية حضور جميع من قاموا بتسجيل أسمائهم في قوائم الانتظار للحصول على وظيفة النوتاريوس وغيرها من وظائف القصر، وتقديم أنفسهم، وتشديد الإمبراطور على معاقبة المتخلف عن ذلك بالشطب من القوائم، وأوضح ليبانيوس في خطابه أسباب طلبه هذا التأجيل؛ لأن هونوراتوس تعافى من مرض خطير منذ فترة وجيزة، كما أنه لا يزال في فترة النقاهة، كما أنه لم يمهّد تعليمه بعد، ومن الجدير بالذكر أنه قد جرت العادة في القرن الرابع الميلادي على قيام شاغلي الوظائف الكبرى بتسجيل أسماء أبنائهم في تلك القوائم لضمان حصولهم على وظيفة في البلاط أو الإدارات الحكومية المختلفة حال إتمام تعليمهم واستعدادهم للدخول في الخدمة، وكان توسط ليبانيوس في هذا الأمر؛ استجابة لطلب أحد أقاربه وتلاميذه السابقين المدعو قويرينوس Quirinus<sup>(٣٩)</sup>، الذي قد أدرج اسم ابنه هونوراتوس في قوائم الانتظار لشغل وظيفة النوتاريوس، وكان ليبانيوس أملاً في الحصول على موافقة باسوس رئيس الموثقين على طلبه؛ لأن ابنه كالايوبيوس Calliopius كان أحد تلاميذ ليبانيوس في الفترة من ٣٥٥ حتى ٣٥٨م، ورافق هونوراتوس في دراسته، وقد أرسل ليبانيوس خطاباً آخر إلى ابن عمه التريبون سبيكتاتوس Spectatus الذي كان أحد موظفي الطبقة الأولى في هيئة الموثقين<sup>(٤٠)</sup> يطلب منه التوسط في الأمر نفسه لدى رئيسه باسوس، ولم يتلقَ ليبانيوس رداً من باسوس على خطابه الأول؛ لذا بادر بإرسال خطابه الثاني إليه في ربيع عام ٣٥٨م مكرراً فيه طلبه السابق، ويبدو أن باسوس وافق على طلب ليبانيوس، وخير دليل على ذلك شغل هونوراتوس وظيفة النوتاريوس

في الفترة من ٣٥٨ حتى ٣٦١ م.<sup>(٤١)</sup> وتشير هذه الرواية إلى أن سلطة رئيس الموثقين في القصر الإمبراطوري لم تقتصر على مرؤوسيه من موظفي هيئة الموثقين؛ بل شملت أيضا من يعترزم الانضمام لإدارته مستقبلاً، وعلى الجانب الآخر تعكس منزلته ونفوذه في بلاط الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني.

ومن نماذج رؤساء الموثقين اللافتة للانتباه في القرن الرابع الميلادي أيضا رئيس الموثقين جوفيان Jovian الذي توج إمبراطوراً (٣٦٤-٣٦٣ م)، وأشار ليبيانيوس إلى تدرجه الوظيفي، حيث ذكر أنه شغل وظيفة النوتاريوس، ثم أصبح رئيس الموثقين عام ٣٦٣ م، ووفقاً لرواية المؤرخ أميانوس ماركييلينوس والمؤرخ زوسيموس Zosimus فقد رافق جوفيان أثناء شغله وظيفة رئيس الموثقين الإمبراطور جوليان Julian (٣٦١-٣٦٣ م) في حربه مع الدولة الفارسية عام ٣٦٣ م، وقاد الهجوم أثناء حصار ميزوبوتاميا Mesopotamia<sup>(٤٢)</sup>، وبعد مقتل جوليان في أرض المعركة تولى جوفيان عرش الإمبراطورية،<sup>(٤٣)</sup> وبذلك فمن الواضح أن رئيس الموثقين قام بمهام عسكرية ورافق الإمبراطور في حملاته خارج الإمبراطورية، وتولى قيادة القوات العسكرية، وهذا لا يمت بصلة إلى اختصاصاته ومسئوليته الموكّلة إليه ولقبه الوظيفي، كما أن هذا النموذج قدم حالة استثنائية لرئيس الموثقين الذي تدرج من وظيفة النوتاريوس مروراً برئيس الموثقين، وأخيراً بالوصول للعرش الإمبراطوري.

أما عن شاغلي وظيفة رئيس الموثقين في القرن الخامس الميلادي، فيأتي في مقدمتهم فيكتور Victor الذي كلفه الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني في الخامس والعشرين من ديسمبر عام ٤٣٨ م بكتابة نسخ مجموعته القانونية Codex Theodosian<sup>(٤٤)</sup>، هذا بالإضافة إلى رئيس الموثقين ليونتيوس Leontius الذي حضر مجمع خلقدونية Chalcedon المنعقد في الخامس والعشرين من أكتوبر عام ٤٥١ م مع الإمبراطور ماركيان وزوجته الإمبراطورة بولكيريا Pulcheria، وقد حضر هذا المجمع اثنا عشر من موثقي الكنيسة.<sup>(٤٥)</sup> ومن الواضح أن ليونتيوس قد شارك في المجمع للقيام بمهامه كرئيس موثقي

القصر الإمبراطوري على غرار المشاركين من موثقي الكنيسة. ومن اللافت للانتباه أنه لم ترد أية إشارة في المصادر المتاحة عن شخوص رؤساء الموثقين في القرن السادس الميلادي، وتحديداً في عهد الإمبراطور جستنيان، الذي ناقش في تشريعاته امتيازات شاغل هذه الوظيفة ليس هذا فحسب، بل إن ثمة إشارات عن بعض الشخصيات المهمة في بلاطه قد شغلوا وظيفة النوتاريوس، ومنهم الشاعر كوريبوس Corippus<sup>(٤٦)</sup> وكذلك المدعو بطرس Peter أحد قادة الجيش magistri militum عام ٥٢٨م الذي كان يشغل وظيفة النوتاريوس قبل تقلده هذا المنصب، وأشار إليه المؤرخ يوحنا مالالاس John Malalas في سياق حديثه عن الحرب مع الفرس،<sup>(٤٧)</sup> وهذا يدل على شغل موظفي هيئة الموثقين وظائف كبرى في الجيش البيزنطي، ولكن يبقى الصمت عن الإشارة إلى شخوص شاغلي وظيفة رئيس هذه الهيئة أمراً مثيراً للدهشة والتساؤل، فربما تكون قد تراجعت مكانته الوظيفية أمام غيره من وظائف البلاط، ولا سيما أن أواخر القرن السادس الميلادي كانت بداية النهاية لتلك الوظيفة في القصر الإمبراطوري.

وإذا كانت ثمة إشكالية تكمن في قلة الإشارات المصدرية المتاحة عن رؤساء الموثقين في الواقع الفعلي، إلا أنها على الرغم من قلتها؛ عكست بعداً لا يمكن إغفاله عن نفوذ رئيس الموثقين في القصر الإمبراطوري، وخير دليل على ذلك رسائل ليبانيوس لرئيس الموثقين باسوس للحصول على استثناء من الأوامر الإمبراطورية، وكذلك قيادة جوفيان للقوات الإمبراطورية إبان شغله الوظيفة، كما أنها رصدت وصول أحد رؤساء الموثقين للعرش الإمبراطوري، وعلى الرغم من عدم توافر أية سيرة ذاتية لأي من رؤساء الموثقين في الشواهد المصدرية المتاحة، إلا أن النماذج السابقة أشارت إلى أن من شاغلي هذه الوظيفة كانوا في الأصل أحد موظفي هيئة الموثقين، أي أنهم ربما تدرجوا في ترقياتهم وصولاً لرئاستها.

كان القرن السابع الميلادي إيذاناً باختفاء وظيفة رئيس الموثقين من وظائف القصر الإمبراطوري، وتم هذا الاختفاء بشكل تدريجي، حيث كانت

أولى مراحلها في ظهور وظيفة جديدة في أواخر القرن السادس الميلادي عُرفت باسم السيكرينيس *σηκρητάριος/asecretis* أو موظفي السكرتارية *Asekretai* (*sekretarioi*)، أي أمناء السر، وحل شاغلو هذه الوظيفة محل الموثقين في المجلس الإمبراطوري *σηκρητάριος τοῦ θεοῦ /asecretis sacri consistorii* *κονιστωρίου*، وعلى الرغم من تماثل الوظيفتين في المهام، إلا أن السيكرينيس فاقوا الموثقين في تمتعهم بمكانة شديدة الخصوصية لدى الإمبراطور، حيث مثلوا طبقة الصفوة في البلاط، وثمة شواهد تشير إلى هذه الوظيفة وفي مقدمتها إشارات بروكوبيوس *Procopius* ويوحنا الليدي *John Lydus*<sup>(٤٨)</sup> إلى هذا المسمى الوظيفي الجديد<sup>(٤٩)</sup>؛ فضلا عما ورد عن شخص شاغلها في رواية الكاتب المجهول للحولية الفصحية *Chronicon Paschale* عن السيكرينيس توماس *Thomas* في عهد الإمبراطور جستينيان، ورواية المؤرخ يوحنا مالالاس عن السيكرينيس زينودوروس *Zenodoros* وكذلك إشارة الشاعر كوريبوس إلى السيكرينيس ديمتريوس *Demetrius* في بلاط الإمبراطور جستين الثاني تحديداً عام ٥٦٦م،<sup>(٥٠)</sup> ورواية ثيوفلاكت سيموكتا *Theophylact Simocatta* عن السيكرينيس ثيودور *Theodore*،<sup>(٥١)</sup> وبذلك أصبح السيكرينيس هو المسمى الوظيفي الجديد الحائز على جميع امتيازات موثقي القصر، وأهمها ثقة الإمبراطور ورعايته.

وفي عهد الإمبراطور هرقل اختفت وظيفة رئيس الموثقين؛ نتيجة ظهور وظيفة البروتوسيكرينيس، أي السكرتير الأول الذي حل محل رئيس الموثقين، وانتقلت إليه جميع سلطاته، وترأس السكرتير الأول موظفي السيكرينيس في القصر الإمبراطوري، وجدير بالذكر أن عهد الإمبراطور هرقل شهد نقلة إدارية غير مسبوقة، وتغييراً جذرياً على كافة المستويات، تجلت أبرز ملامحها في أفول شمس اللغة اللاتينية، وأصبحت اللغة اليونانية هي اللغة الرسمية في الإمبراطورية البيزنطية، وبالتالي رُسمت جميع المسميات الوظيفية باللغة اليونانية، فتغير النظام الإداري في عهده، إذ أنه كمؤسس لأسرة حاكمة جديدة حرص على الاعتماد على أتباعه ومكافأتهم بشغل الوظائف الكبرى في البلاط،

والتخلص في الوقت ذاته من بعض رؤساء الإدارات الحكومية؛ لذا اختلف عدد من الألقاب والمسميات الوظيفية، وحل محلها وظائف جديدة شغلها أهل الثقة والولاء لدى الإمبراطور الجديد، على أية حال كان ماكسيموس المعترف Maximus the Confessor أول شاغلي منصب البروتوسيكريتيس في بلاط الإمبراطور هرقل، وذلك قبل اعتزال ماكسيموس الحياة السياسية وارتداء مسوح الرهبان.<sup>(٥٢)</sup>

وجملة القول، فقد كانت وظيفة رئيس الموثقين في القصر الإمبراطوري واحدة من أبرز وظائف القصر الإمبراطوري في بيزنطة، وكان شاغلها مسئولاً عن إصدار وثائق تعيين جميع المناصب المدنية والعسكرية، وعلى قدر خطورتها وأهميتها كان شاغلها محط اهتمام الأباطرة ورعايتهم؛ لذا مُنح الكثير من الامتيازات على كافة المستويات، بداية من رتبته وأسبقيته بين رجالات القصر، وانتهاء بالامتيازات المالية والإعفاءات الضريبية التي شملت أسرته ومرؤوسيه على حد سواء، بل وأسندت إليه ولمرؤوسيه مهام في بعض الأحيان قد لا تمت بصلة لاختصاصاتهم الوظيفية، ولكنها عكست نفوذه ودوره في أروقة القصر، وتجلت ذلك في عدد المراسيم الإمبراطورية الصادرة بشأنه، وقد تأثرت هذه الوظيفة بالظرف السياسي في الإمبراطورية البيزنطية، وبدا ذلك واضحاً بعد تقسيم الإمبراطورية وازدواجية الوظيفة في شطريها، هذا بالإضافة إلى التغيير الذي أحدثه الإمبراطور هرقل، وتوج باختفاء المسمي الوظيفي، وبذلك مرت هذه الوظيفة مثل غيرها من الوظائف بعدة مراحل، بداية من مرحلة العصر الذهبي لشاغلها في القرن الرابع الميلادي بعد حصوله على أرفع الرتب التشريعية في الإمبراطورية، آنذاك تلاه مجموعة من الامتيازات المتعاقبة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وانتهاءً بمرحلة الأفل والاختفاء في القرن السابع الميلادي.

## الهوامش:

1. J.Ebersolt, Le grand palais de Constantinople et le livre des cérémonies, (Paris 1910); J.B. Bury, The Imperial Administrative System in the Ninth Century, with a Revised Text of Kletorologion of Philotheos (London 1911); A.E.R. Boak, E. James and Dunlap, Two Studies in Later Roman and Byzantine Administration (London 1924); L.Bréhier, Les institutions de l'empire byzantine (Paris 1943); H. Ahrweiler, "Recherches sur l'administration de l'empire byzantine aux IXe-XIe siècles," *BCH* 84 (1960), pp.1-109; Idem, Études sur les structures administratives et sociales de Byzance, (London 1971); Idem, "La frontière et les frontières de Byzance en orient," *Actes du XIVe congrès international des études byzantines* 1 (Bucarest 1979), pp. 209-230; R.Guilland, Recherches sur les institutions byzantines, 2 vols (Berlin-Amsterdam 1967); J. Ferluga, Byzantium on the Balkans: Studies on the Byzantine Administration and the Southern Slavs from the VIIth to the XIIth Centuries (Amsterdam 1976); W.Treadgold, The Byzantine State Finances in the Eighth and Ninth Centuries (New York 1982).

ومن أبرز الدراسات الحديثة التي عالجت التمثيل الدبلوماسي في الإمبراطورية البيزنطية:

T.C. Lounghis, Les ambassades byzantines en occident depuis la foundation des états barbares jusqu' aux croisades 407-1096, (Athens, 1980); E.Chrysos, "Byzantine Diplomacy, A.D 300-800:Means and Ends," in: *Byzantine Diplomacy: Papers from the Twenty-Fourth Spring Symposium of Byzantine Studies*, Cambridge, March,1999, ed.J.Shepard & S.Franklin,(Variorum, Hampshire 1992), pp. 25-39; M.Whitby, " Byzantine Diplomacy: Good Faith, Trust and Co-operation in International Relations in Late Antiquity," in: *War and Peace in Ancient and Medieval History*, ed. Ph. De Souza & J.France, (Cambridge 2008), pp.120-140; E. Nechaeva, Embassies, Negotiations, Gifts: Systems of East Roman Diplomacy in Late Antiquity, (Stuttgart 2014).

وانظر أيضًا دراسة الأستاذ الدكتور عبد العزيز رمضان، "معايير اختيار المبعوثين الدبلوماسيين في العصر البيزنطي الباكر، " بحث منشور في *حوليات وقائع تاريخية*، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب (القاهرة، ٢٠١٦م)، ص ٧٣-١.

2. J. B. Bury, "Magistri scriniorum, ἀντιγραφῆς, and ῥεφερενδάρτοι," *Harvard Studies in Classical Philology* 21 (1910), pp. 23-29; R.J. Loenertz, "Le chancelier imperial à Byzance au XIve et au XIIIe siècle," *Orientalia Christiana Periodica* 26 (1960), pp. 277-300; G.Wesener, " Quaestor, " *RE* 24 (1963), pp. 802-827; R.Guilland, Titres et fonctions de l'empire byzantine, (London 1976); N.Oikonomidés, Les listes des préséance byzantines des IXe –Xe siècles (Paris 1972); Idem, " La chancellerie impériale de Byzance du 13e au 15e siècle," *REB* 43 (1985), pp. 167-195; J. Haldon, Byzantine Praetorians. An Administrative, Institutional and Social Survey of the Opsikion and Tagmata C.580-900 (Bonn 1984); J.Harries, " The Roman Imperial Quaestor from Constantine to Theodosius II, " *JRS* 78 (1988), pp.148-172.

٣. وسام عبد العزيز فرج، "الألقاب والمناصب الحكومية في بيزنطة بين الاستمرارية والانقطاع"، بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي والإداري، (القاهرة ٢٠٠٤م)، ص ٦٣-٣٣؛ طارق منصور، "الوظائف والألقاب البيزنطية بين المفهوم

العربي والواقع البيزنطي"، بحث منشور في بيزنطة، مدينة الحضارة والنظم (دراسات وبحوث)، (القاهرة ٢٠١٥م)، ص ١٨٠-١٢١.

4. D.Scharf, *De notariis ecclesiasticis tum orientalis tum occidentalis*, (George Wolfgengus Hammius Acadmy, 1715); H.Greppo, "Sur les librarrii et les notarii chez les Romains et dans l'ancienneté ecclesiastique," *Oeuvres choisies de saint Jérôme*, ed. J.F. Grégoire and F-Z. Collombet, (Lyon 1837-1840), pp. 189-215; J.B. Bury, "Magistri Scriniarum, ἀντιγραφῆς, and ρεφερενδάριοι," *Harvard Studies in Classical Philology* 21 (1910), pp. 23-29; A. Mentz, "Notarii," *Korr* 61 (1916), pp. 167-171; J.C. Brown, "The Origin and Early History of the Office of Notary," *Juridical Review* 47 (1935), pp. 201-240; H. Leclercq, "Notaire," *DACL* 12 (1936), pp. 1623-1640; Ch. Lécrivain, "Notarius," *Daremborg-Saglio* 4, (no date), pp. 105-106; W. Morel, "Notarius," *RE Suppl.* 7 (1940), p. 586; H. Saradi-Mendelovici, *Le notariat byzantin du IXe au XVe siècles*, (Athens 1991); Idem, "Notes on a Prosopography of the Byzantine Notaries," *Medieval Prosopography* 9, 2 (1988), pp. 21-49; Idem, "A History of the Greek Notarial System," *Rheinische Schriften zur Rechtsgeschichte* 12 (2009), pp. 523-557.
5. J. Lenglé, "Tribunus et notarius," *RE* 6 (1937), pp. 2453-2454; H.C. Teitler, *Notarii and Exceptores: An Inquiry into Role and Significance of Shorthand Writers in the Imperial and Ecclesiastical Bureaucracy of the Roman Empire from the Early Principate to c. 450 A.D.* (Amsterdam 1985).
6. B. Kübler, "Die Lebensstellung der Stenographen im römischen Kaiserreich," *Arosten* 57 (1906), pp. 145-152, 177-186; Ch. Johnen, *Geschichte der Stenographie im Zusammenhang mit der allgemeinen Entwicklung der Schrift und der Schriftkürzung*, (Berlin 1911); A. Wikenhauser, "Die Stenographie auf dem vierten allgemeinen Konzil zu Chalcedon im Jahre 451," *Korr* 57 (1912), pp. 100-104; Idem, "Kleine Beiträge zur Geschichte der antiken Stenographie," *Korr* 60 (1915), pp. 189-194; A. Mentz, "Die Entstehungsgeschichte der Römischen Stenographie," *Hermes* 66. Bd., H. 1 (Jan. 1931), pp. 369-386; Idem, "Die Tironische Noten. Eine Geschichte der römischen Kurzschrift," *AUF* 17 (1941), pp. 155-303; H. Hagendahl, "Die Bedeutung der Stenographie für die spat-lateinische christliche Literatur," *JBAC* 14 (1971), pp. 24-38; H. Boge, *Griechische Tachygraphie und Tironische Noten*, (Hildesheim-New York, 1974); R. Criatore, "Stenographers in Late Antiquity Villains or Victims?" chap. II. in: *Late-Antique Studies in Memory of Alan Cameron, Series: Columbia in the Classical Tradition*, vol. 46. ed. William V. Harris and Anne Hunzel Chen, (Brill. 2021), pp. 220-232.
7. A. Kraus, "Die sekretäre Pius' II - ein Beitrag zur Entwicklungsgeschichte des päpstlichen Staatssekretariats," *Römische Quartalschrift* 53 (1958), pp. 55-80; Idem, "Secretarius und Sekretariat" *Römische Quartalschrift* 55 (1960), pp. 43-84; A. Γκουτζιουκώστας "Η εξέλιξη του θεσμού των ἀσηκρητίτις και του πρωτοασηκρητίτις στο πλαίσιο της αυτοκρατορικής γραμματείας," *Byzantina* 23 (2002-2003), pp. 47-93; F. Lauritzen, "Psellos's early Career at Court: a Secretis and Protosecretis (1034-1042)," *VV*. 68 (2009), pp. 135-143; D. Dudek, "Referendari I a sekretis, sekretarze rzymskich cesarzy od IV do przelomu XII/XIII wieku," PhD thesis (Uniwersytetu im. Adama Mickiewicza w Poznaniu, 2013).

كان المؤرخ البريطاني لاورينس ستون أول من استخدم مصطلح بروسوبوجرافية

- prosopography وذلك في مقالته الصادرة عام ١٩٧١م، ويهتم هذا العلم بجمع سير المنتمين لفئة بعينها؛ لتيسير دراسة وتحليل السمات المشتركة لتلك الفئة. لمزيد من التفاصيل، انظر: عبد العزيز رمضان، "معايير اختيار المبعوثين"، ص ٢ (حاشية ٧).
- وانظر أيضا، L.Stone, "Prospography" *Daedalus* 100/1 (1971), pp.46-71.
٨. قدمت هيلين سارادي مينديلوفايتشي عددًا من البحوث الرصينة ناقشت فيها التملك بالشفعة، وعقوبة اللعن، والصداق في ضوء سجلات الموثقين، كما ناقشت أجليا كاسداجلي أهمية تلك السجلات كمصدر للتاريخ الاجتماعي والثقافي للعالم اليوناني انظر:
- H.Saradi-Mendelovici, "The Oath in the Byzantine Acts of Private Transactions (9th-15th Centuries) ," (in Greek) Volume in *Honor of K.N. Triantaphyllou*, (Patra, 1990), pp. 385-397; Idem, "The Neighbor's Pre-emption Right Note on the Byzantine Documents of Transactions," *Diptycha* (Athens) 6 (1994-1995), pp. 267-289; Idem, "Cursing in the Byzantine Notarial Acts: A Form of Warranty," *Byzantina* 17 (1994), pp. 441-533; Idem, "The Alienation of the Dowry in the Acts of Byzantine Notaries," *Vizantijskij Vremennik* vol. 55 (1998), pp.72-77; A.Kasdagli, "Notarial Archives Relating to the Greek Wold: A Chaotic and Vastey Unexplored Wealth," *L'Homme: Europäische Zeitschrift für feministische Geschichtswissenschaft* 17/2 (2006), pp. 141-144.
9. The Code of Justinian and its Value, Trans. Fred H.Blume, eds.T.Kearly, (Paper presented at the Riccobono Society of Roman Law, May 1938; not published in print, but available at <https://uwacadweb.uwyo.edu/blume&justinian/code-and-value.asp>: [Justinian\\_Corpus](https://www.juriscivilis.com/Justinian_Corpus) Juris Civilis, vol,3, Novellae, trans.Fred.H.Blume, ed.R.Schoell and G.Kroll, (Brelin, 1959)
- و هناك ترجمة حديثة لمتجددات جستنيان، قام بها ديفيد ميلير وبيتر ساريس.
- D.Miller&P.Sarris, The Novels of Justinian A Complete Annotated English Translation, 2 vols, (Cambridge University Press 2018).
١٠. وعنوان هذا السجل "Notitia dignitatum tam civilium quam militarium in partibus orientis et occidentis أي "الرتب والوظائف المدنية والعسكرية البارزة في الشطرين الشرقي والغربي" ويتكون من تسعين فصلاً، يتناول كل فصل موظفاً معيناً في الإدارة المدنية أو العسكرية بداية من الولاية البرايتوريين praefecti praetorio مروراً بالقادة العسكريين magistri militum، وانتهاءً بولاية الأقاليم والمدن، ويستعرض الفصل رتبة الموظف ولقبه واختصاصاته والوحدات التي يشرف عليها لمزيد من التفاصيل، انظر، عبد العزيز رمضان، "معايير اختيار المبعوثين الدبلوماسيين" ص ١٩ (حاشية ٧٢).
- J.B Bury., "The Notitia Dignitatum," *Journal of Roman Studies* 10(1920), pp.131-154; J.H. Ward., "The Notitia Dignitatum," *Latomus* 33(1974), pp.397-434; M. Kulikowski., "The Notitia Digintatum as a Historical Sources" *Historia* 49 (2000), pp. 358-377
- R. O'Hara, An Assessment of the Notitia Dignitatum as a Historical Source for the Late Roman Bureaucracy, Ph.D. thesis, National University of Ireland, (Maynooth, 2013), p.3.
11. CTh. 6..35.1; CJ.12. 28. 1; Notitia Dignitatum, ed.O.Seeck,(Berlin, 1876),pp. 32,43;cf.also, Bury, The Imperial Administrative System,pp.75-76.Idem, , "Magistri Scriniarum,pp. 23-24; A.H.M.Jones, The Later Roman Empire 284-



602 A Social, Economic and Administrative Survey, 3vols (Oxford, 1964), 1, pp. 367-369.

انظر أيضًا، عبد العزيز رمضان، " معايير اختيار المبعوثين الدبلوماسيين " ص ١٥ (حاشية ٥٨).

وجدير بالذكر أن الديوان المعروف باسم ديوان التصرفات *scrinium dispositionum* كان يختص بتنظيم البرنامج اليومي للإمبراطور وترتيب تنقلاته، ويتبع هو الآخر رئيس دواوين الحكومة المركزية ولم يكن تابعًا لمديري دواوين السكرتارية *magistri scriniorum* وحمل رئيسه لقب كونت التصرفات *comes dispositionum*، انظر: Bury, "Magistri Scrinium," p. 23; Bury, The Imperial Administrative System, p.75.note. 3.

١٢. الوالي البرابيتوري ومعناه الحرفي قائد الحرس أو قائد المعسكر الإمبراطوري، كانت مسؤولياته ضخمة في عهد الإمبراطور دقلديانوس Diocletianus (٢٨٤-٣٠٥م) حيث ترأس القيادة العسكرية، وفي الوقت ذاته الإشراف على الحكومة المركزية، وفي عهد الإمبراطور قسطنطين I Constantine (٣٠٦-٣٣٧م)، قام بتعيين أبنائه قياصرة على مقاطعات الإمبراطورية، وأسند الإدارة الفعلية فيها إلى أعوانه الذين منحهم لقب الوالي البرابيتوري، وبذلك انفصل شاغل هذا المنصب عن شخص الإمبراطور، واقتصر على الإدارة المدنية في المقاطعات، وتم تجريد الوالي البرابيتوري من السلطة العسكرية كي لا يستغلها في اغتصاب العرش، ونتج عن هذا التعديل الإداري ظهور مناصب عسكرية ومدنية تتبع شخص الإمبراطور. لمزيد من التفاصيل، انظر: وسام عبد العزيز فرج، "الألقاب والمناصب الحكومية"، ص ٤١.

١٣. القومس أو القمامسة *comites* هم أعوان أو رفاق الإمبراطور من كبار الموظفين في رحلاته الخارجية، ومنذ عهد الإمبراطور قسطنطين الأول أصبح لقبًا لبعض شاغلي الوظائف العامة، وانقسم القمامسة إلى ثلاث مراتب وهم *comites primi* و *comites secundiis* و *comites tertii ordinis*، وصُنفت هذه المراتب الثلاث إلى ثلاث درجات وظيفية أولها *viri illustris* أي رجال لامعين وثانيها *viri spectabilis* أي رجال مبدولون وثالثها *viri clarissimi* أي رجال شرفاء، لعل أهمها قمامسة المجلس الإمبراطوري *comes consistorionis*، ويرأسهم الإمبراطور مباشرة، ويشتملون على كل من قومس المالية والخزانة العامة *comes sacrarum lagitionum* وناظر الخزانة الخاصة *comes rerum privatarum* والكويستور المسئول عن التشريع في البلاط الإمبراطوري *comes et quaestor palatii* ورئيس دواوين الحكومة المركزية. لمزيد من التفاصيل انظر:

Ammianus Marcellinus, trans. J.C. Rolfe, 3 vols, (Cambridge and Massachusetts, 1935-1939), I, pp. XXIX-XXX.

وانظر أيضا عبد العزيز رمضان، "معايير اختيار المبعوثين" ص ٤ (حاشية ١٤).  
14.CTh. 16.10.1; Labanius, Selected Letters of Labanius from the Age of  
Constantius to Julian,trans. S. Bradbury,(Liverpool,2004), pp.15-16.

كان كل من رودولف جويلاند Rodolphe Guiland وجونز وهانز كاريل تيتلر ورولان  
ديلمير Roland Delmaire من أبرز من أرجعوا تأسيس هيئة الموثقين إلى الإمبراطور  
قسطنطين الأول، واختلفوا بذلك عن كل من إرنست تشارلز بابيت Ernest Charles  
Babut وإرنست شتاين Ernst Stein ووليم جيرني سيننج William Gurnee Sinning  
الذين رجحوا تأسيسها في عهد الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني لمزيد من التفاصيل،  
انظر:

R.Guiland, Études de titulature byzantine : les titres auliques réservés aux  
eunuques (suite). Le primicier" *REB* 14(1956), pp. 122-157, esp. pp.132-  
133;Teitler, Notarii and Exceptores,pp.54-55;Ch.Babut,"Recherches sur la garde  
impériale et sur les corps d'officiers de l'armée romaine IVe et Ve siècles "  
*Revue Historique*, T.116.Fasc.2(1914), pp. 225-293; E.Stein, " Untersuchungen  
uber das Officium der Pratorianerprifektur seit Diokletian  
(Vienna, 1922),p. 45; W.Sinnigen,"Two Branches of the Late Roman Secret  
Service ," *The American Journal of Philology*,Vol.80. No 3(1959),pp. 238-254,  
esp. p. 238, 241. note.18.

١٥. وتجدر الإشارة هنا إلى أن لقب بروتونتاريوس الثيمات الذي كان المسئول عن  
الشئون المدنية في الإقليم، ويتبع كارتولاريوس chartularios الساكيلليون sacellion،  
ويحق له تبادل الرسائل مع الإمبراطور مباشرة، وظهر هذا اللقب خلال القرن الثامن  
الميلادي، واختفى في القرن الحادي عشر الميلادي، كما أن هناك بروتونتاريوس التابع  
للغثيث الدروم Logothetes tou dromou المسئول عن إدارة البريد الحكومي، والذي أشار  
إلى دوره بالتفصيل كتاب المراسم للإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجينيتوس  
Constantine VII Porphyrogenetos (٩١٣-٩٥٩م). لمزيد من التفاصيل، انظر:

طارق منصور، قطوف الفكر البيزنطي، ج١، الأدب (القاهرة ٢٠٠٢م)، ص ١٢٨.  
Constantine Porphyrogenetos, The Book of Ceremonies,trans.A. Moffat and M.  
Tall,2 Vols,(Canberra 2010),Vol.2.607-615; cf.also, A. Kazhdan, Oxford  
Dictionary of Byzantium, 3 Vols (Oxford 1991), III, p.1746.

وسيتم الإشارة إليه على مدار البحث بالاختصار ODB

١٦. لقب primicerius جرى استخدامه في الدرجات الوظيفية في الإدارة العسكرية مثل  
إدارة الحرس الإمبراطوري scholae palatinae وفرق الحرس الخاص protectores et

domestici والترسانات الإمبراطورية fabricate وكذلك في الإدارات المدنية مثل إدارة الحُجَاب sacri cubiculi والإدارات المالية وغيرها لمزيد من التفاصيل، انظر: Jones, The Later Roman Empire, II, pp. 567-9, 585, 599, 634, 674-675, 835; W. Enslin, "Primicerius" *RE Suppl.*, 8 (1956), pp. 614-624.

١٧. صُنفت المناصب والوظائف الحكومية في عهد الإمبراطور قسطنطين الأول إلى مناصب مدنية وحكومية، واندرج جميع الموظفين المدنيين من ذوي الرتب العليا ضمن مرتبة الأكثر شهرة perfectissimus (diasemotatos) حتى تم إلغاؤها عام ٣٢٣م بعد هزيمة ليكينوس وحلت محلها مرتبة الأكثر تالفاً clarissimus (lamprotatos) التي أصبحت لفترة زمنية طويلة المرتبة الوحيدة الممنوحة لكبار الموظفين، ومُنحت مرتبة perfectissimate للموظفين المدنيين الأقل رتبة، ولكن منذ عهد الإمبراطور فالنتينيان الأول تم تقسيم الوظائف إلى عدد من الدرجات، وشملت الدرجة الوظيفية الأولى المعروفة بـ viri illustres أي رجال لامعون الوالي البرابنتوري وقادة الجيوش، أما الثانية فهي viri spectabilis أي رجال مبدعون، وتضم البروقناصل procounsuls والنواب vicars وأخيراً الثالثة المعروفة باسم viri clarissimi أي رجال شرفاء، وشملت القناصل أما الدرجات الوظيفية الأدنى فالمعلومات حولها غير وافية. لمزيد من التفاصيل، انظر:

Jones, The Later Roman Empire, I, pp. 378-379; A. Berger, "illustres", *RE* IX (1915), pp. 1070-1085.; A. E. R. Boak, The Master of the Offices in the Later Roman and Byzantine Empires, (New York and London 1919), pp. 44-45; W. Enslin, "spectabilis," *RE* IIIA2 (1929), pp. 1552-68; P. Rabikauskas, "Primicerius notariorum" in. *Lexicon des Mittelalters*, (1995), pt. 7. Col. 212.

وقد ورد تعريف بولويوس رابيكوسكاس لرئيس هيئة الموثقين في معجم العصور الوسطى *Lexicon des Mittelalters*، وهو عبارة عن قاموس مرجعي عن تاريخ وحضارة العصور الوسطى ومكتوب باللغة الألمانية ومكون من تسعة أجزاء، ويضم عددًا كبيرًا من المتخصصين الذين شاركوا في إعداده. انظر:

*Lexicon des Mittelalters*, Band. 10, Registerband, (Stuttgart, 1999).

١٨. ويُعرف Laterculum Maius بالسجل الأكبر تمييزًا له عن السجل الأصغر المعروف بـ Laterculum Minus والذي يحتوي على قائمة لشاغلي المناصب العسكرية الأقل في الرتبة الوظيفية، وقد أشارت قوانين ثيودوسيوس الثاني Codex Theodosianus إلى السجلين في مناقشة اختصاصات وظيفة الكويستور quaestor المسئول عن التشريع. لمزيد من التفاصيل، انظر:

- The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitution, trans. C.Pharr, (Princeton 1952),Vol. I.1.8.2. cf.also, Bury., "The Notitia Dignitatum," p. 132 ; Jones, The Later Roman Empire, p. 574.
19. Notitia Dignitatum,p.42; CTh.10.10.21; CJ. 4.59.1; CJ. XII. 20.5.1;CJ.IV.59.1; cf.also, Jones, The Later Roman Empire,I, p. 368, I, pp. 574-575,III. p. 166. note. 23; Teitler, Notarii and Exceptores, pp.58-60, 251. note. 22, 26.
20. Bury., "The Notitia Dignitatum," pp.138-139.

٢١. لم يقتصر حمل لقب التربيون على الموثقين وغيرها من الوظائف المدنية، بل شمل أيضا الوظائف العسكرية. منها على سبيل المثال لا الحصر في الفرق العسكرية التابعة لشاغلي منصب الدمستقية domestici والحُماة protectores، وكذلك الجنود في الإسطبلات الإمبراطورية. وكان الإمبراطور فالنز Valens (٣٦٤-٣٧٨م) من أبرز نماذج من حملوا لقب تربيون الإسطبلات tribune stabuli. لمزيد من التفاصيل. انظر:

Ammianus Marcellinus,I,pp.XLIII-XIV;cf.also, The Oxford Dictionary of Late Antiquity,ed.O.Nicholson,(Oxford, 2018),vol.2. pp. 1524-1525.

وسيم الإشارة إلى هذا القاموس على مدار البحث بالمختصر: ODLA

٢٢. تتعدد نماذج تكليف شاغلي وظيفة النوتاريوس بمهام التجسس، منها على سبيل المثال لا الحصر النوتاريوس بولس Paul الذي حمل لقب السلسلة the chain حيث قام بسلسلة من أعمال التجسس ضد أصدقائه وغيرهم، حيث كلفه الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني بالتجسس على جوليان Julian - قبل توليه العرش - وغيره من الشخصيات، وكان سبباً في تقديم الكثيرين للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى، كما أرسل الإمبراطور فالينتيان الأول أحد الموثقين للتجسس على القائد رومانوس Romanus، أما بالنسبة لمشاركتهم في المهام الدبلوماسية، فمن نماذجها النوتاريوس بروكوبيوس Procopius الذي كان ضمن السفارة التي أرسلها الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني إلى الفرس عام ٣٥٩م، أما عن تكليفهم بالمهام العسكرية، فخير نموذج لذلك تكليف الإمبراطور جوليان لأحد أقاربه المدعو النوتاريوس بروكوبيوس Procopius، بقيادة ما يقرب من ثلاثين ألفاً من القوات في حربه ضد الفرس عام ٣٦٣م. انظر:

- Ammianus Marcellinus, I, pp. 33-35,402-403 ; cf.also, Sinnigen,"Two Branches of the Late Roman Secret Service, pp. 246-249.
23. Ammianus Marcellinus, I, pp. XXX, note. 3, XLIII-XLIV, 579; CJ.1.50.2; cf.also, Jones, The Later Roman Empire, II, pp.573-575; Babut,"Recherches sur la garde impériale," pp. 261-262.
- عبد العزيز رمضان، " معايير اختيار المبعوثين الدبلوماسيين" ص ٥، (حاشية ١٥).

24. Libanii Opera, Recensuit, Richardus Foerster, Vol. I, Fasc II, Orationes (VI-XI) (Lipsiae, 1803), Or. XI. pp. 412-436.; cf. also, Jones, The Later Roman Empire, I, p. 163, II, pp. 573-574.

25. Nov. Just. 10; Nov. Just. 124. c. 4; Jones, The Later Roman Empire, II, p. 575.

26. CJ. XII. 7.2 cf. also, Jones, The Later Roman Empire, II, p. 574.

٢٧. بروقنصل باليونانية أنثيپاتوس ἀνθύπατος، وهو لقب تم منحه لرئيس الجهاز

الإداري بالقسطنطينية حتى عام ٣٥٩م، وقد حمله جميع حكام الأقاليم البيزنطية، ومنحه

الإمبراطور ثيوفيلوس Theophilus (٨٢٩-٨٤٢م) كلقب شرفي لألكسيوس مويسيلي

Alexios Mousale ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي ألغيت وظيفة

البروقنصل، لمزيد من التفاصيل، انظر: طارق منصور، قطوف الفكر البيزنطي، ص

١٢٦-١٢٧. وانظر أيضا: ODB, I, p. 111.

28. CTh. 10.2.3.

29. Teitler, Notarii and Exceptores, p. 71.

30. CTh. 6.35.7.

كانت رتبة الفرسان perfectissime وتعنى الكمال رتبة كبار الموظفين المدنيين في

البلاط الإمبراطوري، ولكن تم إلغاؤها عام ٣٢٣م، وأصبحت تمنح لصغار الموظفين،

لمزيد من التفاصيل، انظر:

CJ. XII. 23. 7. 2; CJ. XII. 32. 1. cf. also, ODLA, p. 1505.

31. CTh. 6.7.1; 6.11.1; 6.14.1; 6.22.4.

وقد أكد الإمبراطور فالينتيان الثاني في مرسوم عام ٣٨٤م على ضرورة الالتزام بنظام

الأسبقية الذي وضعه فالينتيان الأول، ونص على أن أية مخالفة لهذا النظام تعد جريمة

ومخالفة لسلطة الإمبراطور تعادل جريمة انتهاك حرمة المقدرات، لمزيد من التفاصيل.

انظر: CTh. 6.5.2; 6.35.13. CJ. XII. 8.1.

وعن تصنيف الإمبراطور فالينتيان الأول، انظر حاشية ١٧ من البحث.

٣٢. CTh. 6.10.4; cf. also. Teitler, Notarii and Exceptores, p. 257.

الإمبراطور أكثر من مرسوم للإمبراطور ثيودوسيوس الثاني بالتفصيل، وكيفية منح الرتب

الوظيفية شرفياً لمزيد من التفاصيل انظر، CTh. 6.18; CJ. XII. 8.2.

٣٣. نوقشت ضوابط الترقيات والإشراف عليها في عدة مراسيم منها مرسوم عام ٣٥٩م،

ومرسوم ٣٨٠م الخاص بمناقشة نظام الترقيات في إدارة الشرطة السرية agentes in

rebus ، وكذلك مرسومي ٣٨٥م و٣٨٦م، لمزيد من التفاصيل، انظر:

CTh. 1.9.1-4; 6.27.3; cf. also, Jones, The Later Roman Empire, II, pp. 579-580;

Boak, The Master of the Offices, p. 70.

34. CJ. XII. 7.2.

35. CTh.11.18.1.

وقد اختلف تقدير هذه الضريبة باختلاف طبقة ملاك الأراضي، فالقيمة المفروضة على كبار الملاك الأثرياء تفوق نظيرتها المطبقة على صغار الملاك الفقراء، وكانت تحصل من خلال مجموعة من الموظفين عُرفوا باسم المجندين المدافعين . procuratores tironum، الذين التزموا بإجراءات دقيقة في تقدير الضريبة، لمزيد من التفاصيل عن كيفية حساب هذه الضريبة، انظر:

Jones, The Later Roman Empire, II, pp. 614-623, 668-670; ODLA, p. 1276.

٣٦. عُرف الاستقبال الإجباري في المنازل بالضيافة، بينما أُطلق على أماكن الضيافة أو الإيواء اسم metata، أما المسؤولين عن فحص أماكن الإيواء فكان اسمهم mensores (quartermasters) أي مسؤولي الإمدادات وتعني كلمة metatore القياس، وقد ترأسهم موظف حمل لقب primicerius، وتولى رئيس دواوين الحكومة المركزية مسؤولية الإشراف العام على نظام الإيواء؛ لمراقبة القائمين على تقديم الخدمة، وكذلك المتمتعين بها؛ لمنع أية تجاوزات من الطرفين، لمزيد من التفاصيل. انظر:

CJ.12.40.9;Theodosius II,Nov.25.5;CJ.12.40.10.11;cf.also, Boak,The Master of the Offices, pp. 80-82; Teitler, Notarii and Exceptores, p. 257.note. 52.

٣٧. نومييسما كلمة يونانية νόμισμα تعني عملة، وهي العملة الذهبية التي جرى استخدامها في الإمبراطورية البيزنطية، وكان عيار الوحدة الواحدة يساوي ٢٤ قيراطاً واستمر تدوالها حتى أواخر القرن الحادي عشر الميلادي انظر، DOB, III,p.1490. 38.Nov.Just.8.;CJ. XII.1;Edict.4,1-2; cf.also; Ch. Kelly, Ruling the Later Roman Empire,(Cambridge and Massachusetts, 2004), p. 163. وفرض الإمبراطور جستنيان هذا المبلغ أو ما أُطلق عليه المرسوم اسم beneficium - حق أو قيمة بيع المنصب لشاغله-على حاكم فينيقية tractator scrinium وهو المسئول المالي للمقاطعة مقابل توليه هذا المنصب، وقد ناقش جونز بالتفصيل نماذج بيع الأباطرة للمناصب للمزيد، انظر:

Jones, The Later Roman Empire,I, pp. 394-395; ODLA,p. 230.

٣٩. كان قوبرينوس أحد موظفي تقدير الضرائب لدى فيليبوس Philippus والي الشرق praefectus Orientem (٣٤٤-٣٥١م)، ثم تم تعيينه حاكماً في ثلاث مقاطعات مختلفة، وهي قبرص Cyprus وبامفيليا Pamphylia وليكيا Lycia ثم استدعاه والي غالة praefectus Gallis للعمل خلال الفترة من (٣٥٧-٣٥٥م) وتحتى عن العمل بسبب مرض ابنه هونوراتوس، انظر:

Libanius, Selected Letters of Libanius from the Age of Constantius and Julian, trans. S. Bradbury, (Liverpool, 2004), pp. 32, 64. note. 30.

٤٠. كان سبيكتاتوس أحد مبعوثي الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني في السفارة التي أرسلها للتفاوض على شروط الصلح مع الدولة الفارسية عام ٣٥٨م، وبرفته كل من بروسيبر Prosper قُومس الشئون العسكرية، والفليسيوس يوستاثيوس Eustathius لمزيد من التفاصيل، انظر: عبد العزيز رمضان، معايير اختيار المبعوثين، ص ٥.

Eunapius, The Lives of the Sophists, trans. W.C. Wright, (London and New York 1992), pp. 397-399; Libanius, Selected Letters, p. 187.

41. Libanius, Selected Letters, pp. 32, 64, 234, 249.

٤٢. ميزوبوتاميا هي إقليم وعر غير منتج في القطاع الأوسط من الحدود الشرقية للإمبراطورية البيزنطية، وأصبح أحد أهم ثيماتها عام ٩٠١م في عهد الإمبراطور ليو السادس Leo VI (٨٨٦-٩١٢م)، وكان قبل ذلك عبارة عن كليزورا Kleisoura، أي وحدة إدارية عسكرية أصغر من الثيم، كما كان أحد مراكز تحصيل الرسوم الجمركية لها، حيث قام قائده بتحصيل الرسوم القادمة من أرمينيا إلى الإمبراطورية البيزنطية، انظر: وسام عبد العزيز فرج، "الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط من القرن السابع وحتى نهاية القرن الحادي عشر" بحث منشور في بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، (القاهرة ٢٠٠٣م) ص ٧٧-١٣٤، ص ٩١، حاشية ٩٢.

43. Libanius, Selected Letters, p. 54; Ammianus Marcellinus, I pp. 438, 563; Zosimus, The New History, trans. R. T. Ridley, (Sidney, 2006), p. 62.

44. The Prosopography of the Later Roman Empire, A.D. 395-527, ed. J. R. Matindale, (Cambridge 1980), vol. II, p. 1156 (forecoming PLRE); Teitler, Notarii and Exceptores, p. 175.

45. PLRE, II, pp. 669-670; Teitler, Notarii and Exceptores, pp. 146-147.

ومن أبرز موتقي الكنيسة المشاركين في هذا المجمع، كل من موتقي كنيسة القسطنطينية وهم الشماس والنوتاريوس اسكليبياديس Asclepiades والقس والنوتاريوس إستيوريوس Asterius ودولكيتيوس نوتاريوس كنيسة روما Dulcitus، وعن كنيسة الإسكندرية كل من القس بطرس Peter رئيس الموثقين والنوتاريوس يوحنا. لمزيد من التفاصيل، انظر:

The Acts of the Council of Chalcedon, trans. R. Price & M. Gaddis, 3 Vols. (Liverpool, 2005), Vol. 3, pp. 235-287

٤٦. شغل كوريبوس وظيفة النوتاريوس في بلاط الإمبراطور أناستاسيوس، ثم وظيفة حاجب في عهد الإمبراطور جستنيان، ويعد كوريبوس من أبرز شعراء اللاتينية في العصر البيزنطي الباكر، وقد ألقى قصيدة مديح للإمبراطور جستين الثاني Justin II

(٦٥٦-٥٧٨م) بمناسبة اعتلائه العرش عام ٥٦٦م، تضمنت معلومات مهمة للغاية عن

البلاط البيزنطي. انظر:

Flavius Cresconius Corippus, In Laudem Iustini Augusti Minoris(in praise of Justin II), trans.A.Cameron,(London, 1976), pp. 1-2.

47. John Malalas, The Chronicle of John Malalas, trans. E. Jeffreys and R.Scott,(Melbourne, 1986),p. 248. note. 3.

٤٨. ولد يوحنا الليدي عام ٤٩٠م في فيلاديلفيا Philadelphia وجاء إلى القسطنطينية،

وأكمل دراسته، ثم التحق بالخدمة في سكرتارية القصر في عهد الإمبراطور أناستاسيوس

وبعد وفاته وكان في رعاية أحد مواطني بلده المدعو زوتيكيوس Zoticus ، الذي شغل

منصب الولي البرابيتوري، وبعد طرده من منصبه عام ٥١٢م، ووفاة الإمبراطور عام

٥١٨م، تبديل حال يوحنا الليدي، ولكن سرعان ما لفت انتباه الإمبراطور جستنيان، الذي

أعجب بسعة إطلاع يوحنا، فاختره ليشغل مركزاً مهماً في جامعة القسطنطينية، ولكن

تطورت الأحداث بعد ذلك، وتم عزله عام ٥٥١-٥٥٢م. لمزيد من التفاصيل، انظر:

John Lydus, On Powers or the Magistarcies of the Roman State, trans. A.C.Bandy,(Philadelphia, 1983),pp.IX-XIII.

49. Procopius, History of the Wars,6 Vols,ed. and trans.H.B.Dewing, The Loeb Classical Library (London,1914),II,p.317; John Lydus, On Powers or the Magistarcies, pp. 147, 149, 161, 163, 177, 235, 237, 310.

50. Chronicon Paschale, 284-628 AD,trans. Michael and Mary Whitby,(Liverpool, 1989), pp. 122-126.; John Malalas,p.302; Corippus, In Laudem Iustini Augusti Minoris, p.37; cf.also, PRLE, III,p .394.

51. Theophylact Simocatta, The History, trans. Michael and Mary Whitby,(Oxford, 1997),p. 225.

52. Bury, The Imperial Administrative System, p. 97.



## أهم مصادر البحث ومراجعته

### أولاً: المصادر الاجنبية:

- Ammianus Marcellinus**, trans. J.C. Rolfe, 3 vols, (Cambridge and Massachusetts, 1935-1939).
- Chronicon Paschale**, 284-628 AD,trans. Michael Whitbly and Marry Whitby,(Liverpool, 1989).
- Constantine Porphyrogenetos**, The Book of Ceremonies,trans. A. Moffat and M. Tall, 2 vols, (Canberra 2010).
- Eunapius**, The Lives of the Sophists, trans. W.C.Wright,(London, New York 1992).
- Flavius Cresconius Corippus**, In Laudem Iustini Augusti Minoris(in praise of Justin II), trans.A.Cameron,(London, 1976).
- John Lydus**, On Powers or the Magistracies of the Roman State, trans. A.C.Bandy,(Philadelphia, 1983).
- John Malalas**, The Chronicle of John Malalas, trans. E. Jeffreys, R.scott, (Melbourne, 1986).
- **Justinian**,
  - The Code of Justinian and its Value,Trans. Fred H.Blume,eds.T.Kearly, (Paper presented at the Riccobono Society of Roman Law, May 1938; not published in print, but available at <https://uwacadweb.uwyo.edu/blume&justinian/code-and-value.asp>;
  - Justinian,Corpus Juris Civilis,vol,3, Novellae,trans. Fred. H. Blume, ed.R. Schoell and G. Kroll, (Brelin,1959).
- Libanii**
  - Opera, Recensuit, Richardus Foerster,Vol.I,Fasc II,Orationes (VI-XI) (Lipsiae, 1803).
  - Selected Letters of Libanius from the Age of Constantius and Julian,trans.S.Bradbury,(Liverpool,2004).
- Notita Dignitatum**, ed.O.Seeck,(Berlin, 1876).
- Procopius**, History of the Wars, 6 vols, ed. trans. H.B. Dewing, The Loeb Classical Library (London,1914).
- Theodosius II**,
  - The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitution,trans.C.Pharr,vol,I,(Princeton 1952).
- Theophylact Simocatta**, The History, trans. Michael and Marry Whitby,(Oxford, 1997).
- Zosimus**, The New History, trans. R.T.Ridley,(Sidney,2006).

ثانيًا. المراجع الأجنبية:

**Ahrweiler, H.,**

- Études sur les structures administratives et sociales de Byzance, (London 1971).
- " La frontière et les frontières de Byzance en orient," *Actes du XIV<sup>e</sup> congrés international des études byzantines* 1 (Bucarest 1979), pp.209-230.
- " Recherches sur l'administration de l'empire byzantine aux IX<sup>e</sup>-XI<sup>e</sup> siècles," *BCH* 84 (1960), pp.1-109.

**Babut, Ch.,**"Recherches sur la garde impériale et sur les corps d'officiers de l'armée romaine IV<sup>e</sup> et V<sup>e</sup> siècles, " *Revue Historique*, T.116.Fasc.2 (1914), pp.225-293.

**Berger, A.,**"illustris", *RE* IX(1915), pp.1070-85.

**Boak, A.E.R.,**The Master of the Offices in the Later Roman and Byzantine Empires,(New York and London 1919).

**Boak, A.E.R., and James Dunlap E.,** Two Studies in Later Roman and Byzantine Administration (London 1924).

**Boge, H.,** Griechische Tachygraphie und Tironische Noten, (Hildesheim-New York,1974).

**Bréhier, L.,** Les institutions de l'empire byzantine (Paris 1943).

**Brown, J.C.,** "The Origin and Early History of the Office of Notary," *Juridical Review* 47 (1935), pp.201-240.

**Bury, J.B.,**

- "Magistri Scriniarum, ἀντιγραφῆς, and ρεφερενδάριοι" *Harvard Studies in Classical Philology* 21 (1910) ,pp. 23-29.
- The Imperial Administrative System in the Ninth Century, with a Revised Text of Kletorologion of Philotheos (London 1911).
- "The Notitia Dignitatum," *Journal of Roman Studies* 10(1920), pp.131-154.

**Chrysos, E.,**"Byzantine Diplomacy, A.D 300-800:Means and Ends,"In: *Byzantine Diplomacy: Papers from the Twenty-Fourth Spring Symposium of Byzantine Studies*, Cambridge, March,1999, ed. J. Shepard & S.Franklin,(Variorum, Hampshire 1992), pp.25-39.

**Criboire, R.,** " Stenographers in Late Antiquity Villains or Victims? " chap.II. in: *Late-Antique Studies in Memory of Alan Cameron*,Series:Columbia in the Classical Tradition,vol.46.ed.William V.Harris and Anne Hunnel Chen, (Brill.2021),pp.220-232 .

- Dudek, D.**, "Referendari I a sekretis, sekretarze rzymskich cesarzy od IV do przelomu XII / XIII wieku, " PhD(Uniwersytetu im.Adama Mickiewicza w Poznaniu, 2013).
- Ebersolt, J.**, Le grand palais de Constantinople et le livre des cérémonies, (Paris 1910).
- Enaslin, W.**,  
- "Primicerius" *RE Suppl*,8(1956), pp. 614-624.  
- "Spectabilis," *RE III A*<sub>2</sub> (1929),pp. 1552-68.
- Ferluga, J.**, Byzantium on the Balkans: Studies on the Byzantine Administration and the Southern Slavs from the VII<sup>th</sup> to the XII<sup>th</sup> Centuries (Amsterdam 1976).
- Γκουτζιουκόστας, Α.**, "Η εξέλιξη του θεσμού των ἀσηκρήτις και του πρωτοασηκρήτις στο πλαίσιο της αυτοκρατορικής γραμματείας," *Byzantina* 23 (2002-2003),pp. 47 - 93.
- Greppo, H.**, "Sur les librarii et les notarii chez les Romains et dans l'anciuité ecciésiastique, " *Oeuvres choisies de saint Jérôme*,ed.J.F.Grégoire and F-Z.Collombet, (Lyon 1837-1840),pp. 189 - 215.
- Guilland, R.**,  
-Researches sur les institutions byzantines, 2 vols (Berlin-Amsterdam 1967)  
-Études de titulature byzantine : les titres auliques réservés aux eunuques (suite). Le primicier" *REB* 14(1956), pp.122 - 157.  
-Titres et fonctions de l'empire byzantine, (London 1976).
- Hagendahl, H.**, " Die Bedeutung der Stenographie für die spat-lateinische christiche Literatur, " *JBAC* 14 (1971), pp. 24 - 38.
- Haldon, J.**, Byzantine Praetorians. an Administrative, Institutional and Social Survey of the Opsikion and Tagmata C.580-900 (Bonn 1984).
- Harries, J.**, " The Roman Imperial Quaestor from Constantine to Theodosius II, " *JRS* 78 (1988), pp.148 - 172.
- Johnen, Ch.**, Geschichte der Stenographie im Zusammenhang mit der allgemeinen Entwioklung der Schrift und der Schriftkürsung, (Berlin 1911).
- Jones, A.H.M.**, The Later Roman Empire 284-602. ASocial,Economic and Administrative Survey, 2 vols (Oxford, 1964).
- Kasdagli, A.**, "Notarial Archives Relating to the Greek Wold: A Chaotic and Vastey Unexplored Wealth," *L'Homme: Européische*

*Zeitschrift für feministische Geschichtswissenschaft* 17/2  
(2006), pp. 141 - 144.

**Kelly, Ch.** Ruling the Later Roman Empire, (Cambridge, Massachusetts, 2004).

**Kraus, A.**

- "Die sekretäre Pius' II - ein Beitrag zur Entwicklungsgeschichte des päpstlichen Staatssekretariat," *Römische Quartalschrift* 53 (1958), pp. 55 - 80.

- "Secretarius und Sekretariat" *Römische Quartalschrift* 55 (1960), pp. 43-84.

**Kübler, B.,** " Die Lebensstellung der Stenographen im römischen kaiserreich," *Arohsten* 57 (1906), pp. 145-152.

**Kulikowski, M.,** "The Notitia Digintatum as a Historical Sources," *Historia* 49(2000), pp. 358-377.

**Lauritzen, F.,** "Psellos's early Career at Court: a Secretis and Protoascretis (1034-1042), *VV.* 68 (2009), pp.135-143.

**Leclerq, H.,** "Notaire," *DACL* 12(1936), pp.1623 - 1640.

**Lécrivain, Ch.,** " Notarius," *Daremborg-Saglio* 4,(no date), pp. 105-106.

**Lengle, J.,** " Tribunus et notarius," *RE* 6 (1937), pp. 2453 - 2454.

*LM*=Lexicon des Mittelalters, Band.10, Registerband, (Stuttgart, 1999).

**Loenertz, R.J.,** "Le chancelier imperial a Byzance au XIV<sup>e</sup> et au XIII<sup>e</sup> siècle," *Orientalia Christiana Periodica* 26 (1960), pp. 277-300

**Lounghis, T.C.,** Les ambassades byzantines en occident depuis la foundation des états barbares jusqu' aux croisades (407-1096), (Athens, 1980).

**Matindale J.R.,** The Prosopography of the Later Roman Empire, vol.II, A.D. 395-527,(Cambridge 1980).

**Mentz, A.,**

- " Die Entstehungsgeschichte der Römischen Stenographie," *Hermes* 66.Bd.,H.1(Jan.1931), pp.369 - 386.

- " Die Tironische Noten.Eine Geschichte der römischen kurzschrift," *AUF* 17 (1941), pp.155 - 303.

- "Notarii," *Korr* 61(1916), pp. 167-171.

**Morel, W.,** "Notarius," *RE Suppl.*7 (1940), p. 586.

**Nechaev, E.,** Embassies, Negotiations, Gifts: Systems of East Roman Diplomacy in Late Antiquity, ( Stuttgart 2014).

*ODLA*=The Oxford Dictionary of Late Antiquity, ed.O.Nicholson, (Oxford, 2018).

**O'Hara, R. .**, An Assessment of the Notitia Dignitatum as a Historical Source for the Late Roman Bureaucracy, Ph.D. thesis, National University of Ireland, (Maynooth, 2013).

**Oikonomidés, N.,**

-Les listes des préséance byzantines des IX<sup>e</sup> –X<sup>e</sup> siècles (Paris 1972).

- "La chancellerie impériale de Byzance du 13<sup>e</sup> au 15<sup>e</sup> siècle," *REB* 43 (1985), pp. 167–195.

**Rabikauskas, P.,**"Primicerius notariorum" in. *Lexicon des Mittelalters*,(1995),pt.7.col.212.

**Saradi-Mendelovici, H.,**

- "A History of the Greek Notarial System," *Rheinische Schriften zur Rechtsgeschichte* 12 (2009), pp. 523 - 557.

- "Cursing in the Byzantine Notarial Acts: A Form of Warranty," *Byzantina* 17 (1994),pp. 441 - 533.

-Le notariat byzantin du IX<sup>e</sup> au XV<sup>e</sup> siècles, (Athens 1991).

- "Notes on a Prosopography of the Byzantine Notaries,"*Medieval Prosopography*9, 2 (1988),pp. 21-49.

- "The Alienation of the Dowry in the Acts of Byzantine Notaries," *Vizantijskij Vremennik* , vol. .55 (1998),pp.72-77.

- "The Neighbor's Pre-emption Right Note on the Byzantine Documents of Transactions," *Diptycha* (Athens) 6 (1994-1995),pp. 267-289.

- "The Oath in the Byzantine Acts of Private Transactions (9<sup>th</sup>-15<sup>th</sup> Centuries) ," (in Greek) Volume in *Honor of K.N. Triantaphyllou*, (Patra, 1990),pp. 385 - 397.

**Scharf, D.,** De notariis ecclesiasticis tum orientalis tum occidentalis,(George Wolfgang Hammius Acadmy,1715).

**Sinnigen, W.,** " Two Branches of the Late Roman Secret Service ," *The American Journal of Philology*,vol.80. No 3(1959),pp. 238 - 254

**Stein, E.,** " Untersuchungen uber das Officium der Pratorianerprifektur seit Diokletian(Vienna, 1922).

**Stone, L.,**"Prospography" *Daedalus* 100/1 (1971),pp. 46 - 71.

**Teitler, H.C.,**Notarii and Exceptores : an Inquiry into Role and Significance of Shorthand Writers in the Imperial and Ecclesiastical Bureaucracy of the Roman Empire from the Early Principate to c. 450 A.D. ( Amsterdam 1985).

**Treadgold, W.,** The Byzantine State Finances in the Eighth and Ninth Centuries (New York 1982).

**Ward, J.H.** "The Notitia Dignitatum," *Latomus* 33(1974), pp. 397 - 434.

**Wesener, G.,** "Quaestor," *RE* 24 (1963), pp. 802 - 827.

**Whitby, M.,** " Byzantine Diplomacy: Good Faith, Trust and Co-operation in International Relations in Late Antiquity", in: *War and Peace in Ancient and Medieval History*, ed. Ph. De Souza & J.France, (Cambridge 2008),pp.120-140.

**Wikenhauser, A.,**

- " Die Stenographie auf dem vierten allgemeinen konzil zu Chalcedon im Jahre 451, " *Korr* 57 (1912), pp.100-104.

- " Kleine Beiträge zur Geschichte der antiken Stenographie, " *Korr* 60 (1915), pp.189-194.

### ثالثا. المراجع العربية:

- طارق منصور،

- الوظائف والألقاب البيزنطية بين المفهوم العربي والواقع البيزنطي، بحث منشور ضمن كتاب: بيزنطة: مدينة الحضارة والنظم (دراسات وبحوث)، ( القاهرة ٢٠١٥م) ص ١٢١-١٨٠.

- قطوف الفكر البيزنطي، ج١، الأدب، (القاهرة ٢٠٠٢م).

عبد العزيز رمضان،

- "معايير اختيار المبعوثين الدبلوماسيين في العصر البيزنطي الباكر، " بحث منشور في حوليات وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب (القاهرة، ٢٠١٦م)، ص ٧٣-١.

وسام عبد العزيز فرج،

- "الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط من القرن السابع وحتى نهاية القرن الحادي عشر" بحث منشور في بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، (القاهرة ٢٠٠٣م) ص ٧٧-١٣٤.

- "الألقاب والمناصب الحكومية في بيزنطة بين الاستمرارية والانقطاع،" بحث منشور في: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي والإداري، (القاهرة ٢٠٠٤م) ص ٦٣-٣٣.